حادثة قتل رئيس رهبان دير سانت كاترين في أواخر العصر المملوكي (سنة٨٩٩هـ/١٤٩٤م)
دراسة في ضوء الوثائق المحفوظة في مكتبة الدير (*)

مركز البحوث
والدراسات التاريخية

د. عمر جمال محمد علي
أستاذ التاريخ الإسلامي المساعد
كلية الآداب–جامعة سوهاج

الملخص:

يتناول هذا البحث حادثة قتل القس مقاري بن مُسلَّم رئيس رهبان دير سانت كاترين في طور سيناء، أواخر العصر المملوكي سنة٨٩٩هـ/١٤٩٤م، على يد محمد بن عبد القادر بن عليق أحد عُربان أولاد علي، في ضوء الوثائق المحفوظة في مكتبة الدير، وهي على قدر كبير من الأهمية؛ كونها كاشفة عن طبيعة العلاقة بين الرهبان والعربان وتطورها في منطقة الطور في تلك الفترة، التي كانت تشهد تقاربًا وتعاونًا في بعض الفترات، وتوترًا وصراعًا في فترات أخرى، وحادثة القتل تمثل تطورًا بالغ الخطورة لم يسبق حدوثه في العلاقة بينهما، بل يُعد الأعنف فيما بينهما خلال العصر المملوكي، لكن سرعان ما تنتهي إلى التصالح بينهما دون الحاجة إلى تدخل السلطات الحاكمة.

وقد عالجت الدراسة حادثة القتل، وتوصلت إلى التاريخ الدقيق الذي وقعت فيه، والدوافع وراء ارتكابها، والإجراءات السلمية الرسمية التي اتخذها رهبان الدير لمعاقبة القاتل على قتله رئيس الدير، عن طريق رفع دعوى جنائية ضده، ثم رفع شكاوى إلى السلطات الحاكمة بالقاهرة، متمثلة في السُّلْطان قَانصُوه الغَوري والأمير طومان باي الدَّوَادَار الكبير، وموقفهما الرسمي من هذه الحادثة، مع نشر الوثائق المتعلقة به.

الكلمات المفتاحية: حادثة قتل– الرهبان– العربان– دير سانت كاترين– طور سيناء – أولاد علي– العصر المملوكي

(*) مجلة "وقائع تاريخية" العدد (٣٥)، يوليو ٢٠٢١، الجزء الثاني.

The Incident of Killing the Chief Monk in the Monastery of Saint Catherine at the Late Mamluk Era (in 899 AH / 1494 AD)

A Study in the Light of the Documents Kept in the Monastery Library

Abstract

This research deals with the incident of the killing of the Reverend (Maqārī b. Musallam), the chief monk of the monastery of Ṭūr Sinai, in the late Mamluk era (in 899 AH / 1494 AD) by (Muḥammad ibn 'Abd al-Qādir ibn 'Alīq), one of the sons of the Awlād 'Alī tribe, in the light of the documents which were kept in the monastery library. This incident is of a great importance, as it reveals to us the nature of the relationship between monks and Bedouin tribes and its development in the Al-Ṭūr region during that period, which witnessed good relations and cooperation in some periods, and tension and conflict in others. The killing incident represents a very dangerous development that has not occurred before in the relations between them. Rather, it is considered the most violent event between them during the Mamluk era, which soon ended through reconciliation between them without the need for the intervention of the ruling authorities. The study deals with the killing incident, and reached the exact date in which it occurred, the motives for commiting it, and the official peaceful measures were taken by the monks of the monastery to punish the murderer for his crime against the head of the monastery, by filing a criminal case against him, and then filing complaints to the ruling authorities in Cairo which were represented by Sultan Qānṣūh al-Ghawrī and Prince Ṭūmān Bāy al-dawādār al-kabīr, and their official position regarding this incident as well as to publish the relevant documents.

KeyWords: *The Incident of Killing – Monks –Bedouin –St. Catherine Monastery – Ṭūr Sinai - Awlād 'Alī –Mamlûk period.*

مقدمة:

حرص سلاطين المماليك على رعاية رهبان دير سانت كاترين[١] في طور سيناء[٢] وحمايتهم والمحافظة على حقوقهم ومنحهم كثيرًا من الامتيازات، فكانت الوثائق الرسمية تصدر من الدولة بين فترة وأخرى بالعناية بحالهم والإنصاف والرعاية والاحترام والإعفاء من المغارم والوصية بهم، وأن لا تمتد إليهم أيدي الطمع والضرر[٣].

كما كان يعيش في منطقة الطور بالقرب من الدير بعض القبائل العربية، الذين كانوا يقيمون في المغاور والجبال المجاورة، ومن أقدم القبائل التي عاشت هناك، التي بقي لها أثر في الطور بعد الفتح العربي الإسلامي هي: الحمَاضة، والتَّبَنة، والمواطرة[٤]، وقد دخلوا في حمى العرب الفاتحين واتخذوا لغتهم وديانتهم وعاداتهم، ثم وفدت قبائل أخرى فأقامت بجوار الدير وحوله، كقبائل الصوالحة[٥]، وأولاد سعيد[٦]، والعليقات[٧]، وغيرهم[٨].

وقد سيطرت القبائل العربية التي أطلق عليهم اسم العربان[٩] على الأراضي في منطقة الطور بوضع اليد، وظلوا يتوارثون ملكيتها منذ فترات طويلة[١٠]، وكانت هذه المنطقة ضعيفة القيمة بالنسبة لسلاطين المماليك، مُقارنة بغيرها من الأماكن الأخرى؛ وذلك لبُعد المكان، وطبيعته الجغرافية، حيثُ الصحراء الجرداء القاحلة، والجبال الشاهقة، فآثرت الدولة تركها للعُربان وأقطعتهم بعض الأماكن فيها[١١]، في مُقابل حفظ الأمن بها، وتأمين الطرق، وحراسة القوافل التي تعبر الصحراء، وبذلك تكون قد تجنبت ثوراتهم وإفسادهم وخروجهم المستمر عليها، وحافظت على أمن منطقة الطور التي تمثل جزء من أمن الديار المصرية.

وكان العربان الذين يعيشون بالقرب من الدير يغيرون بين وقت وآخر على الدير ورهبانه وأملاكه، ويسلبونه وينهبونه، ويقومون بمهاجمة القاصدين إليه وقوافلهم طمعًا فيما بأيدهم، ولا شك أنَّ العوامل الطبيعية والجغرافية قامت بدور كبير في إثارة النزاع بين الطرفين(١٢). وعلى الرغم من ذلك كانت الخدمات بين الرهبان والعربان متبادلة، والمصالح مشتركة، مما أدى إلى قيام علاقات ودية وطيبة بينهم بقدر ما سمحت به الظروف والأحوال في تلك الفترة، فكان الرهبان في حاجة إلى العربان لنقل ما يحتاج إليه رهبان الدير من مؤن وغلال وثمار وزيوت وملح وحطب وغير ذلك على ظهور جمالهم بالأجر المتفق عليه بين الطرفين، وكذلك حراسة الدير ورهبانه والمحافظة عليه من أي اعتداء خارجي يقوم به البدو أو الخارجيين عن النظام، كما كانوا يعهدون إليهم بمرافقة قوافل الدير والحُجَّاج وغيرهم من القاصدين إليه والمترددين عليه وحراستها(١٣).

وتحتفظ مكتبة دير سانت كاترين بعدد كبير من الوثائق العامة الصادرة من سلاطين المماليك وأمرائهم، كالمراسيم(١٤) والتواقيع(١٥)، إلى جانب مجموعة الوثائق الخاصة التي تشتمل على تصرفات قانونية كالبيع والوقف والإشهادات وغيرها، والتي تحدثنا عن العلاقة بين رهبان الدير والعربان القاطنين حوله، وعلاقتهما بالسلطات الحاكمة بالطور أو في القاهرة.

وقد تناولت بعض هذه الوثائق حادثة قتل الراهب مقاري رئيس الدير على يد أحد العربان، وهي على قدر كبير من الأهمية، كونها تكشف لنا عن طبيعة العلاقة بين الرهبان والعربان وتطورها في منطقة الطور أواخر عصر سلاطين المماليك، والتي أصبحت أكثر عدائية من أي وقت سابق.

وسوف تُعالج هذه الدراسة حادثة القتل، وتاريخ وقوعها، والدوافع وراء ارتكابها، وردة فعل رهبان الدير على ذلك من ناحية، وموقف السلطات الحاكمة الرسمي بالقاهرة من ناحية أخرى، مع نشر الوثائق المتعلقة به.

أولاً: حادثة القتل:

كشفت إحدى وثائق الدير عن محضر إشهاد شرعي عُقد في المدرسة الصالحية[١٦] بالقاهرة، بتاريخ ١٦شعبان سنة٩٢٠هـ/ أكتوبر ١٥١٤م، تضمن دعوى جنائية رفعها الراهب أنطونيا بن إبراهيم بن موسى النصراني الملكي[١٧] على محمد بن عبد القادر بن عُليق[١٨] من أولاد سعيد الصوالحة من عربان أولاد علي[١٩] يتهمه بقتل رئيس الدير مقاري قبل تاريخه، وذلك بعد أن ضربه على رأسه بدبوس[٢٠] مات على إثرها، وأنه أحرق باب الدير، وتعدى على رهبانه وأذاهم[٢١].

ويكشف لنا مضمون هذه الدعوى أن حادثة القتل تُعد تطورًا خطيرًا في العلاقة بين الرهبان والعربان، وتصعيدًا كبيرًا لم يسبق حدوثه، بل يُعد الأعنف فيما بينهما خلال العصر المملوكي، فعلى الرغم من كثرة الخلافات والمنازعات التي كانت تحدث بينهما بين الحين والآخر، فإنها لم تصل إلى حدّ القتل، فقد كان المُعتاد في حالة وقوع مشكلات أن تُعقد اجتماعات (مجالس عُرفية) لمعرفة أسبابها وسُبل حلها، وهي توضح طبيعة العلاقات السائدة بينهما، التي يتعهد فيها الطرفان بالالتزامات المختلفة، وكان يطلق على الاجتماع الذي يحضره الجانبان اسم «شورة»، وإذا حضر الأسقف أو رئيس الدير وكبار مشايخ العربان كان يطلق عليه «شورة عظيمة»، وكانت تعقد داخل أسوار الدير غالبًا، أو في بيوت كبار مشايخ العربان، وبمقتضى

قرارات تلك الاتفاقات أو المعاهدات يطمئن الرهبان على أنفسهم وأموالهم وأملاكهم وبساتينهم[٢٢].

أما رئيس الدير المقتول فهو الراهب مقاري بن مُسَلَّم بن شبري، وقد أمكن تحديد اسمه بعد استقراء عدد كبير من وثائق الدير العامة والخاصة، وهو الوحيد الذي تولى رئاسته بهذا الاسم في عصر سلاطين المماليك، فقد ورد اسمه في بعض نصوص المراسيم السُّلْطانية، وهي كما يأتي:

- **«ان يستقر حضره القديس[٢٣] البطريك[٢٤] الموقر القس[٢٥] مقاري في وظيفه النظر والتحدث على اوقاف الرهبان المقيمين والمترددين الى دير طور سينا»**[٢٦].
- **«ان القس مقاري رئيس دير طور سينا شمله الصدقات الشريفه والتحدث على دير طور سينا وعلى اوقافه حيث كانت ووجدت بساير الممالك الشريفه الاسلاميه وكتب له بذلك توقيع شريف»**[٢٧].
- **«ان القس مقاري رئيس دير طور سينا انهى الينا ان بيده التسطير والتحدث على دير طور سينا وعلى اوقافه حيث كانت ووجدت بساير الممالك الشريفه بمقتضى توقيع شريف»**[٢٨].
- **«ان الحضره الساميه الارخونيه القديس الموقر جمال الطايفه المسيحيه فخر المله العيسويه[٢٩] القس مقاري رئيس طور سينا شمله صدقاتنا الشريفه بالنظر والتحدث على دير طور سينا و اوقافه حيث كانت ووجدت بساير الممالك الشريفه الاسلاميه وكتب له بذلك توقيع شريف»**[٣٠].

كما ورد اسمه كأحد أطراف التصرفات القانونية بالوثائق الخاصة كالبيع والوقف والإشهاد والإقرار والتصادق أو حتى بحضوره فيها، ومن أمثلة ذلك ما يلي:

- **«القس مقاري بن مسلم بن شبري النصراني الملكي الراهب القسيس»**، بتاريخ ٢٨ المحرم سنة ٨٦٤هـ[٣١].
- **«مقالي[٣٢] بن مسلم بن شبري النصراني الملكي الاقنوم[٣٣] بدير طور سينا»**، بتاريخ ٢٩ شوال سنة ٨٦٦هـ[٣٤].
- **« مقاري بن مسلم بن شبري النصراني الملكي الشهير بالقس المتحدث على دير طور سينا »**، بتاريخ ٢٧ ربيع الأول سنة ٨٧٤هـ[٣٥].
- **«القس مقاري بن مسلم بن شبري الملكي الرايس بدير طور سينا»**، بتاريخ ٢١ المحرم سنة٨٧٩هـ[٣٦].
- **«مقاري بن مسلم بن شبري النصراني الملكي المتحدث على دير طور سينا واحد الرهبان به»**، بتاريخ مستهل صفر سنة ٨٨٤هـ[٣٧].
- **« القس مقاري بن مسلم ابن شبري النصراني الملكي قسيس النصارى الملكية ورئيس النصاري الملكية ببندر طور سينا»**، بتاريخ ١١ ذو القعدة سنة ٨٨٤هـ[٣٨].
- **«مقاري ابن مسلم ابن شبري ريس طور سينا والمتكلم على الدير المذكور»**، بتاريخ ٢٤ ربيع الأول سنة ٨٩٤هـ [٣٩].

مما سبق يتبَيَّن أن الراهب مقاري رئيس الدير ورد اسمه في كثير من الوثائق العامة والخاصة سواءً بصفته الرسمية أو الشخصية، وكان آخرها بتاريخ ٢٤ ربيع الأول سنة ٨٩٤هـ/فبراير ١٤٨٩م.

وهُنا نتساءل: لماذا لم يرد اسمه في وثائق الدير بعد هذا التاريخ حتى تاريخ كتابة الدعوى الجنائية بمحضر الاشهاد الشرعي في شعبان سنة٩٢٠هـ/أكتوبر ١٥١٤م في مدة تصل إلى ستة وعشرين سنة؟!

من المعروف أن رئيس الدير كان مسؤولاً عن إدارة شؤونه وممتلكاته وأوقافه في مصر وخارجها، وهو ما أكدته الإشارات السابقة التي وردت في كثير من التصرفات القانونية، ويمكن تفسير ذلك بأن الراهب مقاري تقدم به العمر وأصبحت تحركاته قليلة؛ حتى يمكنه المشاركة في عمليات البيع أو الشراء أو غيرها من التصرفات القانونية الأخرى، التي تستوجب التحرك خارج الدير سواء إلى بندر الطور أو القاهرة، غير أن هذا التفسير ينقصه بعض القرائن التي تدعمه وتؤكده.

وقبل أن نقطع برأي حول هذا الأمر، عثرنا على بعض الإشارات التي وردت في وثائق الدير، التي ذكر فيها أسماء بعض الرُهبان الذين تعاقبوا على رئاسة الدير حتى شهر شعبان سنة ٩٢٠هـ/أكتوبر ١٥١٤م، وهو ما ينفي التفسير السابق. وكان أول هؤلاء الرؤساء الراهب بولس بن موسى بن سعيد الأقلوم والمتولي على الدير في الوقت نفسه، وذلك في جُمادى الآخرة سنة ٩٠٢هـ/فبراير ١٤٩٧م(٤٠)، والثاني هو الراهب دانيلي بن القسيس يوسف بن القسيس عبد الله النصراني الملكي الذي تولى رئاسة الدير ونظارته كما نصّت بذلك إحدى الوثائق المؤرخة في جُمادى الأولى سنة

٩١٢هـ/ سبتمبر ١٥٠٦م[٤١]، ثم جاء بعده الراهب إِكليمي بن متَّى بن عبد الله الرومي النصراني الملكي الذي كان رئيسًا للدير في صفر سنة ٩١٦هـ/ مايو ١٥١٠م، وظل مستمرًا على وظيفته حتى بعد تاريخ محضر الإشهاد الشرعي[٤٢].

وفي هذا الإطار يتأكد أن الراهب مقاري لم يكن متوليًا رئاسة الدير بين عامي ٩٠٢-٩٢٠هـ/١٤٩٧-١٥١٤م، كما لا يُستبعد -أيضًا- عدم وجوده قبيل سنة ٩٠٢هـ/١٤٩٧م، نظرًا لأن الراهب بولس بن موسى قد جمع بين وظيفتي الأقلومية ورئاسة الدير، وهي إشارة مُهمة تدل على أنه تولى الإشراف على الدير لخلو منصب الرئيس؛ لذا من الراجح أن يكون الراهب مقاري قد قُتل قبل هذا التاريخ، ويُمكن الاستناد إلى ما ورد في نصّ الدعوى الجنائية **«انه قتل راهب الدير بطور سينا هو ميقاري قبل تاريخه»**. الأمر الذي يؤكد ما ذهبت إليه أن حادثة القتل حدثت قبل رفع الدعوى بمحضر الإشهاد الشرعي على محمد بن القادر الصوالحي القاتل بفترة زمنية كبيرة.

ولكن ثمة سؤال آخر يطرح نفسه هنا، وهو متى وقعت حادثة القتل على وجه التحديد؟

للإجابة على هذا السؤال من المهم استقراء المكاتبات الرسمية التي أصدرها سلاطين المماليك وأمراؤهم بعد ٢٤ربيع الأول سنة ٨٩٤هـ/٢٥ فبراير ١٤٨٩م، وهو تاريخ آخر تصرف قانوني شارك فيه الراهب مقاري، لعلّه يمكننا العثور على ما يُفيد ذلك.

لقد أصدر السُّلْطان قايتباي(٨٧٢-٩٠١هـ /١٤٦٧-١٤٩٦م) بعد هذا التاريخ عدة مراسيم لصالح رهبان الدير، كان أولها في ٧ شوال سنة

٨٩٤هـ/ ٣ سبتمبر ١٤٨٩م، والذي نصَّ على منع التعرض لحواصل الرهبان وأحواشهم بالطور بدون طرق شرعية، ولم يشر فيه من قريب أو بعيد إلى أي شيء خطير حدث لرهبان الدير، أما المرسوم الثاني فقد أصدره نفس السُّلطان في ١٨ جُمادى الأولى سنة ٨٩٥هـ /٩ أبريل١٤٩٠م إلى السلطات الحاكمة بالطور بمنع العُربان من التعرض للرهبان وعدم دخول بساتينهم، ثم أرسل مرسومًا ثالثًا إلى نائبه بالإسكندرية بتاريخ ٢٦ ذو القعدة سنة ٨٩٦هـ/ سبتمبر١٤٩١م يأمره بإعفاء الرهبان من الضرائب التي تُفرض على الصدقات والنذور التي تصل إليهم من خارج مصر(٤٣).

ويتضح من المراسيم السابقة التي أصدرها السُّلْطان قايتباي أنها من المراسيم المكررة والمعتادة التي كانت تصدر باستمرار لصالح الرهبان بغرض حمايتهم ورفع الظلم والأذى عنهم، كما أنها لم تتطرق إلى أية اضطرابات حدثت بالدير في تلك الفترة، إلا أن مرسومه المؤرخ في ١٥ صفر سنة ٨٩٨هـ/ديسمبر ١٤٩٢م، قد نَصَّ على أن رهبان دير طور سيناء رفعوا قصة(٤٤) إليه بأن «**جماعه عربان أولاد علي تسلطوا عليهم بالاذيه والضرر والاساءه والضرب والاهانه والنهب ويكلفوهم لما لا طاقه عليه بيدهم العاديه ومن جورهم تشتت غالب الرهبان الى الطور ثم من بعد ذلك نزلوا ببندر الطور وضربوا الرهبان ونهبوهم مرة ثانية واضر ذلك بحالهم...**»(٤٥).

كما رفع الرهبان القصة نفسها إلى الأمير آقبردي(٤٦) الدَّوَادَار الكبير(٤٧) بما حدث لهم، باعتبار أن مسؤولية حماية الدير ورهبانه كانت تقع على من يتولى وظيفة الدَّوَادارِيَّة الكبرى، خاصة في أواخر عصر المماليك، فأصدر

مرسومًا بتاريخ ١٦ صفر سنة ٨٩٨هـ/٧ ديسمبر ١٤٩٢م، برفع الظلم عن الرهبان وحمايتهم، وهوما نصّ عليه مرسوم السُّلْطان قايتباي(٤٨).

وهذه الحادثة توضح أن ثمة تطور خطير حدث في العلاقة بين الرهبان وعربان الطور، حيث زاد أذى العربان لهم، وتشتت أغلبهم إلى بندر الطور، ثم تتبعوهم إلى هُناك وتعرضوا لهم بالأذى، كذلك ذكر المرسوم اسم عربان أولاد علي، وهؤلاء الذين ينتمي إليهم محمد بن عبد القادر القاتل، وهو ما يُعد مؤشرًا خطيرا لحادثة القتل التي تمت بحق الراهب مقاري رئيس الدير.

أما آخر المراسيم التي أصدرها السُّلْطان قايتباي فكان بتاريخ ٢٨ جُمادى الآخرة سنة ٩٠١هـ/مارس ١٤٩٦م، وأرسله إلى الحكام وولاة الأمور بالشام لخلاص حق أحد الرهبان هُناك(٤٩)، وهو ليس له علاقة بحادثة قتل رئيس الدير من قريب أو بعيد.

ومن المعروف أن رهبان الدير قد حافظوا بشكل كبير على كل الوثائق التي تحت أيدهم؛ لأنها بمثابة حماية لحقوقهم يمكن الرجوع إليها في أي وقت، فلا نميل إلى الأخذ باحتمالية ضياع الوثائق الرسمية التي تختص بهذه الفترة، وإن كان حدوث ذلك غير مستبعد، وخلال الفترة بين سنتي ٨٩٩-٩٠٠هـ/ ١٤٩٣-١٤٩٥م لم نعثر على وثائق رسمية صدرت من السلطات الحاكمة بالقاهرة إلى رهبان الدير حتى نستطيع الوقوف على الأوضاع داخله، وبالتالي عدم إرسال الرهبان لأية شكاوى أو دعاوى للرد عليها، ويمكن أن نستنتج من وراء ذلك وقوع حادثة القتل في هذه الفترة، فتوقف صدور المراسيم والتواقيع الصادرة إلى الرهبان يُعد مؤشرًا على ذلك، وأن

ثمة شيء خطير قد حدث بالدير ومنع رهبانه من رفع شكايتهم المستمرة الى السلطات الحاكمة بالقاهرة.

وعلى الرغم من أن وثائق الدير لم تساعدنا بشكل كبير في تحديد تاريخ مقتل الراهب مقاري، فقد أمكن تحديد سنة مقتله من خلال مذكرات الراهب الإيطالي فرانسيسكو سوريانو **Francisco Surino**، الذي حسم هذه الإشكالية، فقد أشار إلى أن العرب قد قتلوا رئيس الدير، وذلك أثناء زيارته إلى هُناك في شتاء سنة ٨٩٩هـ/ ١٤٩٤م(٥٠)، وهذه الرواية التي أوردها سوريانو تؤرخ لتاريخ حادثة القتل، ويدعم صحتها الرحالة الإيطالي بيترو كازولا **Pietro Casola's** الذي زار القُدْس في شوال سنة ٨٩٩هـ/ يوليو ١٤٩٤م، حيث أشار في نهاية رحلته أنه لم يتمكن وزملاؤه من الذهاب لزيارة دير سانت كاترين بعدما أخبره الراهب سوريانو عقب عودته إلى القُدْس في هذا التوقيت قادمًا من سيناء، بأنه من المستحيل الذهاب هناك، وذلك لقيام العرب بنهب الدير وقتل رئيسه(٥١).

ونخلص من ذلك أن الأوضاع في تلك الفترة كانت مضطربة، وكانت هُناك صعوبة في زيارة الدير وفقًا لما ذكره الرحالة بيترو كازولا، وهذا أمر طبيعي ومنطقي، وربما أغلقه الرهبان أمام الزائرين، وهو ما يُفسر عدم وجود أي وثائق رسمية في تلك الفترة، كما يُفسر ما تضمنه محضر الاشهاد الشرعي الذي كتبه صارم الدين إبراهيم بن سليمان شيخ عربان العايد(٥٢) بمصر وبلاد الشام في ١٣ جُمادى الآخرة سنة ٩٠١هـ/٢٨ فبراير ١٤٩٦م، وأشهد فيه على بعض عربان الطور من أولاد علي بالدخول تحت شروط الدير وحمايته وعدم التعرض لرهبانه بأذية وضرر وغير ذلك من

الالتزامات، كما التزموا بعدم الأكل والشرب من الدير لمدة خمس سنوات كاملة، وفي حالة مخالفتهم لذلك كان عليهم دفع خمسمائة دينار للذخيرة الشريفة(٥٣).

أما عن السبب وراء تأخر رهبان الدير في اتخاذ أي خطوات رسمية وتأخرهم في رفع الدعوى الجنائية، أو حتى رفع مظلمة إلى السلطات الحاكمة بالطور أو القاهرة، فلم نقف على ما يفيد ذلك في الوثائق المحفوظة بالدير، على الرغم من أنهم كانوا يسارعون بالشكوى سواء كان الحادث خطيرًا أو حقيرًا، ويبدو أن السبب هو تخوف الرهبان من أذى العربان وتهديداتهم المستمرة لهم، فلم يستطيعوا رفع مظلمة بوقوع جريمة قتل رئيس الدير، أو أن تهدئة حدثت بينهم مع العربان وفق اشتراطات محددة، ولكننا لم نعثر على ما يؤكد ذلك أيضًا، أو أن الرهبان هربوا وتركوا الدير فترة زمنية وتشتتوا في بندر الطور أو لجأوا إلى بعض الأديرة القريبة هُناك إلا أن كل هذه الاحتمالات لا تدعمها القرائن والبراهين التي يمكن الاستناد إليها.

وهنا تُطرح عدة تساؤلات مُهمّة: ما هي الأسباب التي دفعت محمد بن عبد القادر بن عُليق لقتل الراهب مقاري رئيس الدير؟ وهل كانت اقتصادية أم دينية؟ وهل كانت حادثة فردية أم جماعية؟

ينتمي محمد بن عبد القادر بن عُليق إلى عُربان أولاد سعيد الصوالحة من عُربان أولاد علي، وكان أبوه عبد القادر بن عُليق على علاقة مضطربة برهبان الدير في بعض الفترات، فقد تعرض مع غيره من العربان لرهبان الدير بالأذى، فدفعهم ذلك إلى رفع مظلمة إلى السُّلْطان قايتباي، الذي أصدر مرسومًا بتاريخ ١٣ربيع الآخر سنة ٨٧٤هـ/٢٠ أكتوبر ١٤٦٩م، إلى الشيخ

شمس الدين محمد بن عساف والشيخ شرف الدين موسى بن سبيع مشايخ العرب بالشرقية بمنع عُربان أولاد علي من التعرض للدير ورهبانه وبساتينه، وذلك بعد أن تسلّطوا عليهم وتعرضوا لهم بالضرب والأذى، كما نصّ المرسوم على رفع يد عبدالقادر بن عُليق واستمرار أحمد بن عمران في وظيفة خفارة الدير(٥٤).

ويبدو أن عبد القادر بن عُليق تخوف من ردة فعل مشايخ عربان العايد فحضر إلى بندر الطور ومعه أحمد بن عمران بن عبد الله باعتبارهما من مشايخ أولاد سعيد من عربان أولاد علي، وأشهدا على أنفسهما بالالتزام بخفارة الدير وحماية رهبانه وبساتينه، وألا يمكنا أحدا من العربان من دخوله، إلى غير ذلك من الالتزامات بحضور شيخ العرب محمد بن عساف(٥٥).

غير أن العلاقة بين عبد القادر بن عليق ورهبان الدير قد عادت إلى حالتها العدائية، وذلك بعد أن نجح في الحصول على مرسوم شريف بتوليه نظارة الجامع(٥٦) الموجود بداخل الدير، وكان يقصد من وراء ذلك أن يكون له حرية دخوله، مما دفع الرهبان بقيادة الأسقف عازر والقس مقاري رئيس الدير برفع شكوى إلى السُّلْطان قايتباي في٢٣ شعبان سنة٨٧٦هـ/ ٤فبراير١٤٧٢م بأنه يدخل إلى الدير مع العربان ويشوش عليهم، ويكلفهم بما لا قدرة لهم عليه، وهو ما ألحق الضرر بهم(٥٧).

وقد دفع قرار منع عبد القادر بن عُليق من دخول الدير، وعزله من نظارة الجامع إلى قيام عُربان أولاد علي الذي ينتمي إليهم بمهاجمة الدير، وضرب الرهبان وجرحهم، وعلى الرغم من عدم ذكر اسمه، فلا نستبعد

مشاركته لهم في ذلك، على الرغم من أخذ الرهبان قسائم (تعهدات) شريفة عليهم بعدم قيامهم بهذه الأفعال الإجرامية، مما دفعهم لرفع شكوى مرة أخرى إلى السُّلطان قايتباي، الذي أصدر مرسومًا في ٩ ربيع الأول سنة ٨٧٧هـ/ أغسطس١٤٧٢م، بمعاقبتهم ورفع أيديهم عن الدير ورهبانه(٥٨).

على أية حال، شهدت العلاقة المتوترة بين عبد القادر بن عُليق وعُربان أولاد علي ورهبان الدير فترة من الهدوء والاستقرار، فقد أشارت إحدى وثائق الدير إلى قيام عبد القادر بن عُليق ببيع قطعة كرم عنب يمتلكها بجبل الطور للقس مقاري بن مسلَّم، وذلك في الثاني من المحرم سنة ٨٩١هـ/٨يناير ١٤٨٦م(٥٩).

وبعد هذا التاريخ لم يرد ذكر اسم عبد القادر بن عُليق في وثائق الدير، ونُرجح أنه توفي بعد ذلك بفترة، وظلت العلاقة بينهما يسودها الهدوء والسلم، ثم عادت مرة أخرى إلى الاضطراب في صفر سنة ٨٩٨هـ/ديسمبر ١٤٩٢م، كما سبق وأشار إليه مرسوم السُّلْطان قايتباي والأمير آقبردي الدَّوَادَار الكبير، واللذين نصَّا على رفع الظلم عن الرهبان وحمايتهم بعد رفع الرهبان شكواهم إليهما.

أما محمد بن عبد القادر بن عليق القاتل، فلم يرد ذكره في وثائق الدير حتى تاريخ محضر الاشهاد الشرعي وما تضمنه من رفع الدعوى الجنائية عليه في ١٦ شعبان سنة ٩٢٠هـ/٦ أكتوبر ١٥١٤م. وفيما يختص بالأسباب التي دفعته لارتكاب جريمته بحق الراهب مقاري، فقد أشار إليها مرسوم السُّلْطان الأشرف قَانصُوه الغَوري(٩٠٦-٩٢٢هـ/١٥٠١-١٥١٦م)، المؤرخ في ١٣رمضان سنة ٩٢١هـ/٣١ أكتوبر ١٥١٥م، والذي تضمن أن

جماعة من عربان الطور نهبوا الدير قبل ذلك التاريخ، وقد كُتبت عليهم قسائم شريفة بمبالغ مالية إذا لم يعيدوا ما نهبوه، وأضاف المرسوم أن القس مقاري طالبهم في حينها بإعادة ذلك، فتعدى عليه محمد بن عبد القادر واخوته، وقتلوه، ونهبوا الدير(٦٠).

وممَّا سبق يتضح أنَّ دوافع القتل كانت اقتصادية وليست دينية، هدفها نهب المواد الغذائية ما الموجودة داخل الدير، كالقمح وزيت الزيتون والملح والطعام، وغير ذلك، كما أنها كانت حادثة قتل جماعية نفذها محمد بن عبد القادر، وبمشاركة اخوته في الهجوم على الدير دون القتل، وهم: أحمد، وعلي، ومبارك، وولده عبد الرحمن، الذين ورد ذكرهم في وثيقة الإشهاد الشرعي على الشيخ زين الدين نجم بن محمد بن عيسى(٦١) شيخ عربان العايد بأن يضمن إحضارهم إلى القاهرة، وذلك بتاريخ ٢٥ ربيع الآخر سنة ٩٢١هـ/٩يونيو ١٥١٥م(٦٢).

ثانيًا: موقف الرهبان والسلطات الحاكمة في القاهرة من حادثة القتل:

اتخذ رهبان الدير عدة إجراءات سلمية رسمية لمحاسبة محمد بن عبد القادر القاتل على جريمته تجاه رئيس الدير، كان أولها رفع دعوى جنائية عليه، والتي نصّ عليها في محضر الإشهاد الشرعي بالمدرسة الصالحية في القاهرة بتاريخ ١٦ شعبان سنة٩٢٠هـ/ أكتوبر ١٥١٤م، وفيها ادعى الرهبان بقتله الراهب مقاري رئيس الدير ظلمًا وعدوانًا، وحرقه باب الدير وإلحاق الأذى بهم، ومن جانبه أنكر المُدعى عليه هذه التُهم أمام الحضور، ثم تدخل أحد الحاضرين في إيقاف الدعوى والإشهاد عليه أنه منذ هذا التاريخ يلتزم بتقوى الله وأن يسلك الطرق الحميدة، وألا يلحق الضرر بالدير

ورهبانه، أو أي شيء يختص بهم بدون وجه حق، وإذا خالف ما التزم به عوقب بدفع غرامة مالية قدرها خمسمائة دينار ذهبًا للذخيرة الشريفة، وذلك بحضور الشيخ نجم بن محمد بن عيسى شيخ عرب العايد، وابنه، وأخيه موسى، اللذين ضمنا محمد بن عبد القادر في حضور رهبان الدير وهم: أنطونيا بن إبراهيم واكليمي بن متا بن يوسف ونقولا بن صالح بن نصر(٦٣).

وبعد فترة زمنية قصيرة قام رهبان الدير بتصعيد شكواهم إلى الأمير طومان(٦٤) باي الدَّوَادَار الكبير؛ نظرًا لعدم معاقبة الجناة من شكواهم الأولى، فأوضحوا فيها الظلم الواقع عليهم من عُربان أولاد علي، وقتل رئيس ديرهم مقاري، فقام الأمير طومان باي باستدعاء الزيني نجم شيخ عربان العايد في ٢٥ ربيع الآخر سنة ٩٢١هـ/٩ يونيو ١٥١٥م،، والذي أشهد على نفسه بحفظ الدير ورهبانه وبساتينه، وتأمينهم في ذهابهم إلى القاهرة وعودتهم منها، وتعهده بإحضار محمد بن عبد القادر واخوته: أحمد وعلي ومبارك وولده عبد الرحمن في مدة لا تزيد عن شهر، مع دفع مبلغ ثمان مائة دينار للخزائن الشريفة(٦٥) في حالة عدم تنفيذ ما التزم به، ثم أُشهد عليه مرة أخرى بتاريخ ٧ جُمادى الآخرة من السنة نفسها أنه ضمن إحضار القاتل، و إذا عجز عن تحقيق ذلك يقوم بدفع خمسمائة دينار للذخيرة الشريفة(٦٦).

وفي تصعيد آخر رفع الرهبان شكواهم إلى السُّلْطان قَانصُوه الغَوري دفاعًا عن حقوقهم، نظرًا لعدم قيام نجم شيخ عربان العايد بالقبض على القاتل واخوته، أو فشله في ذلك، ومعاقبة المجرمين على ما اقترفوه من جرم، وقد تضمنت هذه الشكوى تفاصيل ما حدث من محمد بن عبد القادر واخوته، وتظلمهم للأمير طومان باي الدَّوَادَار الكبير، وأنه رسم لنجم شيخ عربان

العايد بالحفاظ على ديرهم وحمايتهم، وإحضار العربان المذكورين إلى القاهرة لينظر في أمرهم، فلم يحضروا وزاد فسادهم وضررهم. وبناء على كل هذه التفاصيل التي ذكرت للسُّلْطان، أصدر مرسومًا بتاريخ ٢٣رمضان سنة٩٢١هـ/٣١ أكتوبر١٥١٥م إلى السلطات الحاكمة ومشايخ العربان بالطور والشرقية بمنع العربان المذكورين من التعرض للرهبان ولديرهم وعدم أخذ أي أموال منهم، والوصية بهم(٦٧).

وعلى الرغم من اهتمام السُّلْطان بهذه الحادثة، إلا أنه لم يحدث أي تقدم ملموس فيها لصالح الرهبان، وظل الوضع كما هو عليه، مما دفعهم إلى الرجوع مرة أخرى بالشكوى إلى الأمير طومان باي الدَّوَادَار الكبير لكي يأمر بالقبض على القاتل واخوته، وهو ما أشارت إليه المكاتبة التي أصدرها إلى الشيخ نجم شيخ عربان العايد في ١٧ شوال سنة ٩٢١هـ/ ٢٥ نوفمبر ١٥١٥م، يطلب منه القبض على محمد بن عبد القادر وإرساله إلى القاهرة، بعد أنه سبق وأصدر أمره إليه بذلك، ولكنه لم يفعل، كما تضمنت المكاتبة إشارة مهمة إلى أن الرهبان رفعوا شكواهم إلى الأمير طومان باي قبل سفره إلى جبل نابلس لقتال العربان المفسدين هُناك في٢٠رجب سنة ٩٢١هـ/٣٠ أغسطس ١٥١٥م(٦٨).

وممَّا سبق يتضح، أن رهبان الدير قاموا باتخاذ عدة إجراءات سلمية للقصاص من محمد بن عبد القادر واخوته جراء ما ارتكبوه من جريمة قتل رئيس الدير، ونهب الرهبان الآمنين وترويعهم، وفي كل مرة يشعرون فيها بعدم تحقيق أي تقدم في مظلمتهم يصعدون من شكواهم، حتى وصل الأمر إلى السلطان نفسه.

ولا شكّ أن السلطات الحاكمة متمثلة في كلٍّ من السُّلْطان الغوري باعتباره رئيس السلطة التنفيذية والمهيمن على كل شيء بالدولة، والأمير طومان باي الدَّوَادَار الكبير الذي يخضع الدير ورهبانه لرعايته وحمايته، قد أولوا رهبان الدير اهتمامهم بشكواهم، وإزالة الأضرار التي لحقت بهم، وهو ما أوضحته المكاتبات الصادرة عنهما، وكذلك الاشهاد على شيخ عربان العايد بالقبض على الجناة.

وعلى الرغم من سعي الدولة في القبض على القاتل واخوته، إلا أن ذلك لم يتحقق، حيث لم تتخذ الوسائل والتدابير اللازمة للقبض على القاتل واخوته، ولم يكن هُناك نية لإرسال حملة عسكرية إلى جبل الطور، على نحو ما كان يفعله السُّلْطان عندما يوجه أوامره بإرسال حملات عسكرية لتأديب العربان الخارجين على سلطة الدولة سواء في مصر أو بلاد الشام بسبب فسادهم وتخريبهم، ولأنَّ فكرة إرسال حملة عسكرية إلى منطقة الطور بهدف القبض على بعض العربان سوف يكلف خزينة الدولة أموالاً طائلة، وهو ما لم يعد ممكنًا لسوء الأوضاع الاقتصادية وترديها في نهاية العصر المملوكي، إلى جانب انشغال الدولة بالأخطار الخارجية التي تهددها من قبل العثمانيين وغيرهم.

وهنا يبدو الفرق واضحًا، فقلة عدد العربان المطلوبين للعدالة، وعدم تسببهم في إحداث أضرار جسيمة مثل قطع الطرق والمواصلات، أو إثارة الفتن والاضطرابات، أو نهب المحاصيل والقرى، أو بمعنى أدق أنهم لا يمثلون أي خطر على سلطتهم، قد دفع إلى عدم إرسال حملة عسكرية، ولذا رأت الدولة متمثلة في السُّلْطان والدَّوَادَار الكبير أن يتم إحضار المجرمين

عن طريق شيخ عربان العايد باعتباره المسؤول عن حماية منطقة الطور بما فيها من الدير ورهبانه، وعدم إقحام نفسها في صراع مع عُربان الطور.

وفيما يبدو أن شيخ عربان العايد قد عجز عن إحضار القاتل واخوته، وفي هذا ثلاث احتمالات:

-**الاحتمال الأول:** أن قيامه بالقبض على محمد بن عبد القادر واخوته قد يدخله في خلاف مع أقاربهم من عربان أولاد سعيد أو مع عُربان أولاد علي القبيلة الأم التي ينتمون إليها.

-**الاحتمال الثاني:** أن مطالب الرهبان قد توقفت في ظل انشغال الدولة بالصراع مع العثمانيين، وما تمخض عن ذلك من هزيمة الجيش المملوكي في بلاد الشام، ومقتل السُّلْطان الغَوري، وزحف العثمانيين على مصر وهزيمتهم للمماليك للمرة الثانية، وقتل السُّلْطان طومان باي وزوال حكم المماليك، بالإضافة إلى شعور الرهبان بضعف سلطة الدولة في هذه الفترة وعدم سيطرتها على العربان.

-**الاحتمال الثالث:** أن يكون الرهبان والعربان قد توصلوا إلى اتفاق فيما بينهم، تعهد من خلاله العربان الالتزام وعدم التعرض للدير أو رهبانه بضرر. ونحن نميل لهذا الاحتمال الأخير، خاصة أن العلاقة بين العربان ورهبان الدير مستمرة وقائمة وكلاهما منهما يحتاج للآخر.

وليس أدل على عدم القبض على محمد بن عبد القادر واخوته ومعاقبتهم، أن أسماءهم قد وردت في بعض وثائق الدير ضمن تصرفات قانونية مع الرهبان بعد الشكاوى عليهم، ومن ذلك ما ورد في وثيقة اشهاد شرعي بتاريخ ٢٧ شوال سنة ٩٢٤هـ/١ نوفمبر ١٥١٨م، أشهد أحمد بن عبد القادر

بن عليق على نفسه مع غيره من عُربان أولاد علي أن يحفظوا دير طور سيناء ورهبانه والمترددين إليه وبساتينه، وأن يدخلوا تحت شروط الدير(٦٩)، كما حضر محمد بن عبد القادر في ثاني صفر سنة ٩٢٥هـ/٣فبراير ١٥١٩م، وكان آخر من أشهد على نفسه بأنه رضي بما أُشهد به على العرب الواردة أسماؤهم في محضر الاشهاد الشرعي، وقد تم ذلك في حضور الراهب دانيال رئيس الدير وغيره من الرهبان(٧٠).

ونعتقد أن تأخر محمد بن عبد القادر في أن يشهد على نفسه بالإشهاد الشرعي جاء بعد تدخلات من شيخ عُربان العايد بينه وبين الرهبان، ومما يؤكد ذلك أنه في اليوم نفسه حدثت تسوية بينهما فيما يتعلق بكرم العنب الذي باعه والده عبد القادر بن عُليق للراهب مقاري رئيس الدير في٢ محرم ٨٩٢هـ/٢٩ ديسمبر ١٤٨٦م، فضلا عما أوقفه على نفسه ثم على مصالح الدير والواردين إليه، قد أُشهد على محمد بن عبد القادر بصحة ما باعه أبيه للراهب مقاري والوقف الصادر عنه، وعدم أحقيته في الكرم المبيع بأي حال، وذلك بحضور رئيس الدير وبعض الرهبان(٧١)، ويبدو أن الخلاف على بيع هذا الكرم كان أحد الأسباب التي دفعته للقيام بحادثة القتل.

وصفوة القول يتضح أن العلاقة بين رهبان الدير والعربان أخذت اطراد وتراجع لأسباب مادية، وسرعان ما تنتهي إلى التصالح بينهما دونما حاجة إلى تدخل السلطات الحاكمة في كثير من الفترات.

ثالثًا: فهرسة الوثائق ونشرها:

الوثيقة الأولى

١- الفهرسة الشكلية :

- **رقم الوثيقة:** ٣٣٥ لوحة رقم(١٥ -١٦)
- **مصدر الوثيقة:** صورة على ميكروفيلم بمكتبة الكونجرس عن الأصل المحفوظ بمكتبة الدير تحت رقم ٥٠١٤ عربي Microfilm 5014 Arabic.
- **المادة المكتوب عليها:** ورق
- **المادة المكتوب بها:** حبر أسود
- **نوع الخط:** خط الرقاع
- **الأبعاد:** ١٨ X٢٧ سم
- **عدد الأسطر:**

أولاَ: وجه الوثيقة:

- النص الرئيس: ثمانية عشر سطرا
- شهادة الشهود: سطران

ثانيًا: ظهر الوثيقة: عبارة عن علامة الأمير طومان باي

حالة الوثيقة: الوثيقة بحالة جيدة

٢- الفهرسة الموضوعية :

- **موضوع الوثيقة:** محضر إشهاد شرعي يتضمن دعوة جنائية على محمد بن عبد القادر من أولاد سعيد
- **التاريخ:** ١٦شعبان سنة٩٢٠هـ/ أكتوبر ١٥١٤م

نص الوثيقة[٧٢]

أ–وجه الوثيقة:

١- بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين

٢- بالمدرسة الصالحية عمرها الله تعالى بذكره ادع مدع شرعي عن انطونيا ابن ابراهيم ابن موسى النصراني

٣- الرومي الملكي على محمد بن عبد القادر ابن عليق الصوالحي من اولاد علي انه قتل راهب الدير بطور

٤- سينا هو ميقاري قبل تاريخه وانه ضربه في راسه بدبوس مات من ذلك ظلما وعدوانا بغير حق وطالبه

٥- بموجب ذلك وانه حرق باب الدير ويوذي النصارى وياخذ منهم ما لا يلزمهم فاجاب بالانكار في ذلك

٦- فتكلم بينهم متكلم في ايقاف الدعوى المذكوره والاشهاد على محمد المذكور بما ياتي ذكره فيه اشهد عليه محمد الصوالحي

٧- بذلك اعلاه شهوده انه من تاريخه يتقي الله تعالى في القول والعمل ويسلك المسالك الحميده والمناهج السديده

٨- ولا يتعرض للدير المذكور ولا لاحد من رهبانه ولا نصارته باذيه ولا ضرر ولا تشويش ولا يحدث عليهم

٩- حادثا ولا يجدد عليهم مظلمه ولا ياخذ منهم مالم تجر به عاده ولا يتعرض لاحد منهم في ليل ولا في نهار في الد[ير]

١٠-ولا في الطرقات ولا في الطو[ر] ولا بشي من دوابهم ومتى خالف ذلك كان عليه ما يراه في الامر من ذلك

١١-والتزام في ذمته وماله انه متى حرق باب الدير او هدم شيا من حيطانه او شوش على احد من رهبانه

١٢-او مضارته او دوابهم او سلط عليهم احدا من جماعته بالدير او بالطرقات او بجبل الطور كان

١٣-عليه القيام للذخيره الشريفه بخمسايه دينار ذهبا التزاما وحضر بحضرته شيخ العرب نجم ابن محمد بن

١٤-عيسى شيخ العايد كان ابنه شهد له واخوه موسى وضمنا محمد المذكور فيما يثبت عليه من ذلك بالطريق الشرعي

١٥-وتسلماه التسلم الشرعي وذلك بحضور انطونيا المذكور وكليمي ابن متا ابن يوسف الراهب الرومي ونقولا ابـــ[ـــن]

١٦-صالح ابن نصر الراهب ايضا بالطور ورضاهم بذلك وحلفوا بالله العظيم انهم ما يمنـــ[ـــعوا]

١٧-احدا من المسلمين ان يصلي بالجامع الكاين داخل الدير المذكور ووقع الاشهاد بذلك جميعه في اليوم المبارك

١٨-السادس عشر من شهر شعبان المكرم سنه عشرين وتسعمايه والحمد لله وحسبنا الله ونعم الوكيل

١٩- شهد عليهم بذلك — شهد عليهم بذلك

٢٠- (.....)[٧٣] — يحيى بن محمد البرديني

ب-ظهر الوثيقة:

اشهاد على محمد بن عبد القادر

١ -طومان باي

الوثيقة الثانية

١- الفهرسة الشكلية :

- **رقم الوثيقة:** ٩٤ لوحة رقم(١٧- ١٩)
- **مصدر الوثيقة:** صورة على ميكروفيلم بمكتبة الكونجرس عن الأصل المحفوظ بمكتبة الدير تحت رقم ٥٠١٤ عربي Microfilm 5014 Arabic.
- **المادة المكتوب عليها:** ورق
- **المادة المكتوب بها:** حبر أسود
- **نوع الخط:** خط الرقاع
- **الأبعاد:** ١٨ X٢٧ سم
- **عدد الأسطر: أولاَ: وجه الوثيقة:**

أ- النص الرئيس: اثنان وعشرون سطرا ب- شهادة الشهود: سطران

ثانيًا: ظهر الوثيقة:

١-اسجال حكمي بتاريخ ٧ جُمادى الآخرة سنة ٩٢١هـ/٢٠يونيو ١٥١٥م.

٢-اشهاد على الزيني نجم شيخ عربان العايد بالالتزام بما تعهد به بتاريخ٧ جُمادى الآخرة سنة ٩٢١هـ/٢٠يونيو ١٥١٥م.

- **حالة الوثيقة:** الوثيقة بحالة جيدة

٢- الفهرسة الموضوعية :

- **موضوع الوثيقة:** محضر إشهاد شرعي على الزيني نجم بن محمد بن عيسى شيخ عربان العايد لحفظ الدير والقبض على محمد بن عبد القادر واخوته.
- **التاريخ:** ٢٥ ربيع الآخر سنة٩٢١هـ/ ٩ يونيو ١٥١٥م.

نص الوثيقة

أ. وجه الوثيقة:

١- بسم الله الرحمن الرحيم **اللهم صل على جميع الانبيا**

٢- بباب مولانا المقر الاشرف الكريم العالي المولوي الاميري الكبيري السيدي السندي المالكي المخدومي

٣- الذخري المجاهدي المرابطي الكهفي الملاذي الاوحدي الاكملي السيفي طومان باي امير دوادار كبير [بالديا]ر

٤- (بالديار)(٧٤) المصريه واامير استادار العاليه و[ا]بن اخي المقام الشريف وما مع ذلك الملكي الاشرفي اعز الله تعا[لـــى]

٥- انصاره وضاعف اقتداره وختم بالصالحات اعماله اشهد على المجلس السامي الزيني المـــ[ـــخدومي]

٦- الزيني نجم بن المرحوم الشمسي محمد بن المرحوم الشرفي عيسى شيخ عربان العايد الشهير باسمه مشهوده اشها[دا]

٧- شرعيا في صحته وسلامته وطواعيه واختياره ان عليه حفظ دير النصارى الكاين بجبل طور سينـــ[ـــا]

٨- والرهبان والقسوس المقيمين به وكرومه ومواشيهم وامتعتهم وما هو متعلق بالدير المذكور والقـــــ[ـــاطنين به]

٩- وحفظ درك رهبان الدير عند توجههم من الدير المذكور الى القاهره المحروسه وعند عودهم

١٠-من القاهره المحروسه والى الدير المذكور ذهابا وإيابا على حكم ما جرت به عاده من سبقه الى مشيخـــــ[ـــه]

١١-العربان الى ذلك على انه متى فقد لهم شي من امتعه وغيرها كان عليه القيام لهم بنظر ذلك

١٢-من ماله وصلب حاله وضمن احضار محمد عبد القادر واخويه احمد وعلي ومبارك وولده

١٣-عبد الرحمن وجماعه محمد بن عبد القادر من عربان أولاد سعيد القاطنين بجبل طور سينا للباب العالي المشار اليه

١٤-أعلاه بسلخ شهر يمضي من تاريخه بسبب دعوى الرهبان عليهم انهم قتلوا لهم قسيسا يسمى مقاري وحرقوا

١٥-باب ديرهم ونهبوا لهم امتعه وقطعوا لهم اشجارا على انه متى مضت المده المذكوره أعلاه ولم يحضر

١٦-بهم للباب العالي المشار اليه أعلاه او حصل منه ما يخالف ما اشهد به عليه أعلاه كان علـــ[ـــيه]

١٧-بسب الالتزام الشرعي للخزاين الشريفه حرسها الله تعالى وعظمها ما جملته من الدينار الاشرفي معامله تاريخه

١٨-بالديار المصريه ثمان مايه دينار نصف ذلك اربعمايه دينار وما يراه ولي الامر في ذلك حسبما

١٩-الزم نفسه بذلك الالزام الشرعي من غير عوض ولا مقابل ولا تهادن لنفسه واقر بالملاه والقدر[ه]

٢٠-على ذلك وبمعرفه ذلك وما يترتب عليه شرعا وقبل منه ذلك قابل شرعي مشمول ذلك بالتوكيل

٢١-في ثبوته والحكم به التوكيل الشرعي فيه شهد بتاريخ ليله يصفر[٧٥] صباحها عن خامس عشرين شهر ربيع الاخر سنه

٢٢-احدى وعشرين وتسعمايه وحسبنا الله ونعم الوكيل

٢٣-شهد بذلك شهد بذلك شهد بذلك

٢٤- يحيي بن عيسى بن على الحنفي/ محمد بن احمد الميموني/ علي بن عبد الرحمن بن عيسى الحنفي

ب- ظهر الوثيقة:

١- الاسجال الحكمي التوثيقي:

١- الحمد لله رب العالمين **الحمد لله جرى ذلك**

٢- بعد ان ثبت لدى سيدنا العبد الفقير الى الله تعالى الشـــــ[ـيخ] الا[ما]م

٣- العالم العلامه العمده فتح الدين شرف العلما اوحد الفضلا مفتي الـــ[ـمسلمين]

٤- ولي امير المومنين ابي الفتح محمد الوفائي المالكي خليفه الحكم العزيز بالديار المـــ[ـصريه]

٥- ايد الله تعالى احكامه واسحن اليه واجرى الخيرات على يديه اشهاد الزيني نجم المذكور باطـــ[ـنه]

٦- على نفسه بما نسب اليه باطنه من الاشهاد المسطر باطنه على ما نص وشرح باطـــ[ـنه]

٧- الثبوت الشرعي شهاده شهيديه حكـــ[ـم]

٨- ايد الله تعالى احكامه واحسن اليه بموجب الالتزام المذ[كور]

٩- المسطر باطنه على ما نص وشرح باطنه حكما صحيحا شرعيا

١٠- تاما معتبرا مرضيا مسولا في ذلك مستوفيا شرايطه الشرعيه عالما بالخلاف

١١- في ذلك واشهد على نفسه الكريمه بذلك فيه سنه تاريخه خامس عشرين شهر ربيع الاخره

١٢- سنه احدى وعشرين وتسعمايه وحسبنا الله ونعم الوكيل

١٣-شهد بذلك شهد بذلك

١٤- علي بن عبد الرحمن بن عيسى الحنفي يحيى بن عيسى بن علي الحنفي

٢- اشهاد على نجم شيخ عربان العايد:

١- طومان باي

٢- الحمد لله رب العالمين

٣- اشهد عليه الأمير الاجل الكبير المخدومي شيخ العرب نجم شيخ عربان العايد

٤- المذكور باطنه شهوده الاشهاد الشرعي في صحته وسلامته وطواعيته واختياره ان عليه

٥- حفظ الدير المذكور باطنه وصونه ومن فيه من رهبان وامتعه

٦- وغير ذلك بالحكم المشروح باطنه وضمن احضار محمد بن عبد القادر المذكور

٧- باطنه لباب المقر المشار اليه باطنه كان عليه بطريق الالتزام الشرعي للذخيره

٨- الشريفه شرفها الله تعالى وعظمها من الذهب الاشرفي خمسايه

٩- دينار حسبما الزم نفسه ذلك الالتزام الشرعي مشمولا بالتوكيل

١٠-وثبوته وطلب الحكم به توكيلا شرعيا في سابع جمادى الاخر[ه]

١١-سنه اثنين وعشرين وتسعمايه وحسبنا الله ونعم الوكيل

١٢-شهد عليه بذلك شهد عليه بذلك

١٣-يحي بن عيسى بن علي الحنفي محمد بن عبد الرحمن الـــ(...) [٧٦]

وثيقة رقم ٩٥

١- الفهرسة الشكلية :

- **رقم الوثيقة:** ٩٥ (لوحة رقم ٢٠ - ٢١)
- **مصدر الوثيقة:** صورة على ميكروفيلم بمكتبة الكونجرس عن الأصل المحفوظ بمكتبة الدير تحت رقم ٥٠١٤ عربي Microfilm 5014 Arabic.
- **المادة المكتوب عليها:** ورق
- **المادة المكتوب بها:** حبر أسود
- **نوع الخط:** خط الرقاع
- **الأبعاد:** ١٦X ٢٧٨ سم
- **عدد الأسطر:**
  - طُرة المرسوم: خمسة أسطر
  - النص الرئيس: أربعة وثلاثون سطرا
- **حالة الوثيقة:** الوثيقة بحالة جيدة

٢- الفهرسة الموضوعية :

- **موضوع الوثيقة:** مرسوم صادر من السُّلْطان الأشرف قَانصُوه الغَوري إلى الكشاف والولاة ومشايخ العربان والمتحدث بالشرقية والطور بمنع العربان من التعرض إلى الدير ورهبانه.
- **التاريخ:** ١٣رمضان سنة ٩٢١هـ/٣١ أكتوبر ١٥١٥م

نصّ المرسوم

أولاً: طرة المرسوم:

١- الاسم الشريف

٢- مرسوم شريف بان يتقدم كل واقف عليه من الكشاف والولاه ومشايخ العربان

٣- والمتحدث بالشرقيه والطور ادام الله تعالى نعمتهم باعتماد ما تضمنه

٤- هذا المرسوم الشريف

٥- والعمل له على ما شرح فيه

ثانيًا: النص الرئيس:

١- بسم الله الرحمن الرحيم

٢- رسم بالامر الشريف العالي المولوي

٣- قانصوه

٤- السلطاني الملكي الاشرفي السيفي

٥- أعلاه الله تعالى وشرفه وانفذه وصرف ان يسطر هذا

٦- المرسوم الشريف الى كل واقف عليه من ا لكشاف والولاه ومشايخ العربان

٧- والشادين والمتحدثين بالشرقيه والطور المبارك ادام الله تعالى نعمتهم يتضمن اعلامهم

٨- ان قصه رفعت لمواقفنا الشريفه باسم الرهبان بدير طور سينا

٩- انهو فيها انهم منقطعين بالدير المذكور وقايمين بما يرد عليهم من المسلمين وغيرهم

١٠-وليس لهم ما يقوم بذلك الا ما يحضر من صدقات النصارى وقل الواصل

١١-وان جماعه من العربان بجبل الطور نهبوا الدير المذكور قبل تاريخه

١٢- ويتقصدونهم بالضرر وانه كتب عليهم قسايم بمبلغ ان لم

١٣-يعيدوا ما نهبوه فلم أَعادوا ذلك وان ريس الدير المذكور

١٤-طالبهم بذلك فتعدى عليه شخصًا يسمى محمد بن عبد القادر واخوته

١٥-وقتلوه ونهبوا الدير أيضا وانهم تشكوا حالهم للجناب العالي

١٦-الاميري الكبيري العالمي العادلي المويدي العوني الغياثي الزعيم

١٧-الممهدي المشيري العيني السفيري النظامي السيفي ظهر الملوك والسلاطين

١٨-سيف امير المؤمنين طومان باي امير دوادار كبير وولد اخي

١٩-مقامنا الشريف وما مع ذلك الاشرفي از الله تعالى نصرته كون ان

٢٠-الدير المذكور مشمول بنظره فبرز امره الكريم الى نجم شيخ عربان العايد

٢١-بالاحتفاظ على الدير واحضار الغرما المذكورين الى القاهره المحروسه

٢٢-لينظر في امرهم فلم يحضروا فزاد تسلط العربان المذكورين عليهم

٢٣-واضرهم ذلك ومرسومنا لهم ان يتقدموا بمنع العربان

٢٤- المذكورين من التعرض اليهم والى الدير المذكور بغير طريق وعدم تكليفهم

٢٥-أي درهم فرد بغير حق والوصيه بهم وكف الأذى والضرر عنهم و

٢٦- ومنع من يتعرض اليهم باذيه او ضرر او احداث حادث او تجديد مظلمه

٢٧-من غير تهاون ولا اهمال قولا واحدا ومراسيمنا الشريفه توكد ذلك

٢٨-غايه التأكيد فيعلموه ويعتمدوه والله تعالى الموفق بمنه وكرمه

٢٩-ان شا الله تعالى

٣٠-كتب في ثالث عشر رمضان المعظم الكريم

٣١-سنه احدى وعشرين وتسعمايه

٣٢-حسب المرسوم الشريف

٣٣-والحمد لله رب العالمين اللهم صل وسلم على اشرف الخلق محمد واله وصحبه والتابعين

٣٤- حر

وثيقة رقم ٩٦

١- الفهرسة الشكلية :

- **رقم الوثيقة:** ٩٦ (لوحة رقم٢٢)
- **مصدر الوثيقة:** صورة على ميكروفيلم بمكتبة الكونجرس عن الأصل المحفوظ بمكتبة الدير تحت رقم ٥٠١٤ عربي Microfilm 5014 Arabic.
- **المادة المكتوب عليها:** ورق
- **المادة المكتوب بها:** حبر أسود
- **نوع الخط:** خط الرقاع
- **الأبعاد:** ١٤X ٤٣ سم
- **عدد الأسطر:** ثمانية عشر سطرًا
- **حالة الوثيقة:** الوثيقة بحالة جيدة

٢- الفهرسة الموضوعية :

- **موضوع الوثيقة:** مكاتبة صادر من الأمير طومان باي الأشرف إلى الزيني نجم شيخ عربان العايد بالشرقية والطور للقبض على محمد بن عبد القاتل واحضاره إلى القاهرة.
- **التاريخ:** ١٧ شوال سنة ٩٢١هـ/ ٢٥ نوفمبر ١٥١٥م

نصّ المرسوم

١- بسم الله الرحمن الرحيم

٢- الملكي الاشرفي

٣- والده طومان باي

٤- صدرت هذه المكاتبه الى المجلس العالي

٥- الاميري الكبيري العضدي الذحري الاوحدي الاكملي الزيني ادام الله تعالى نعمته

٦- موضحة لعلمه ان ليس خاف عن المجلس ان رهبان دير طور

٧- سينا مشمولين بنظرنا السعيد وكانوا انهوا الينا قبل

٨- سفرنا للمهم الشريف بان شخصا يسمى محمد بن عبد القادر

٩- قتل منهم راهبا وبرز امرنا للمجلس بتجهيز الغريم المذكور

١٠-فلم يقبضه ولم يجهزه والقصد من همة المجلس ان يتقدم

١١-بتحصيل الغريم المذكور وتجهيزه الى الباب العالي

١٢-سريعا عاجلا من غير تأخير من غير كسر ولا نهب ولا ضرر

١٣-ونحن نوكد في ذلك غايه التأكيد والله تعالى الموفق

١٤-بمنه وكرمه ان شا[ء] الله تعالى

١٥-كتب في سابع عشر شوال

١٦-سنه احد وعشرين وتسعمايه

١٧-حامدا لله ومصليا ومسلما

١٨- حـــ

النتائج:

توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج نعرض لها بإيجاز فيما يلي:

- أوضحت الدراسة أن العلاقة بين رهبان الدير وعربان الطور كانت تشهد تقاربًا وتعاونًا في بعض الفترات، وتوترًا وصراعًا في فترات أخرى، وأن حادثة القتل تمثل تطورًا بالغ الخطورة لم يسبق حدوثه في العلاقة بينهما، بل يُعد الأعنف فيما بينهما خلال العصر المملوكي، إلا أن العلاقات بينهما لم تلبث أن عادت إلى سيرتها الأولى.
- كشفت الدراسة عن الاسم الكامل لرئيس الدير المقتول وهو الراهب مقاري بن مسلّم بن شبري، الذي ورد ذكره في كثير من الوثائق العامة والخاصة المحفوظة بمكتبة الدير.
- توصلت الدراسة عن التاريخ الدقيق الذي وقعت فيه حادثة القتل وهو سنة ٨٩٩هـ/١٤٩٤م في ضوء ما ذكره الرحالة الراهب سوريانو الذي زار الدير في هذه الفترة.
- أوضحت الدراسة أن الدير أغلقه الرهبان أمام الزائرين بعد وقوع حادثة القتل، وأنه فُتح مرة أخرى بعد محضر الاشهاد الشرعي الذي كتبه صارم الدين إبراهيم بن سليمان شيخ عربان العايد بمصر وبلاد الشام في ١٣ جُمادى الآخرة سنة ٩٠١هـ/٢٨ فبراير ١٤٩٦م، على بعض عربان الطور من أولاد علي بالدخول تحت شروط الدير وحمايته وعدم التعرض لرهبانه بأذية وضرر.
- ناقشت الدراسة أسباب تأخر رهبان الدير في اتخاذ أي خطوات رسمية أو رفعهم الدعوى الجنائية، أو حتى رفع مظلمة إلى السلطات الحاكمة بالطور أو القاهرة.

- أوضحت الدراسة العلاقة المضطربة بين عبد القادر بن عليق والد القاتل وعربان أولاد علي برهبان الدير في بعض الفترات وخاصة قبيل حادثة القتل.
- كشفت الدراسة أن دوافع القتل كانت اقتصادية وليست دينية، كما أنها كانت جماعية بمشاركة اخوته في الهجوم على الدير ونهبه وإن كان القتل قام به دون غيره.
- أوضحت الدراسة أن رهبان الدير اتخذوا عدة إجراءات سلمية رسمية لمعاقبة محمد بن عبد القادر القاتل على جريمته تجاه رئيس الدير، عن طريق رفع دعوى جنائية ضده، ثم رفع شكاوى إلى السلطات الحاكمة متمثلة في السُّلْطان قَانصُوه الغَوري والأمير طومان باي الدَّوَادَار الكبير.
- بيّنت الدراسة أن القاتل محمد بن عبد القادر واخوته لم تلحق بهم أي عقوبة تذكر، وأن الرهبان أنهوا خصوماتهم مع العربان عن طريق المجالس العرفية دون انتظار الدولة، التي انشغلت بحربها مع العثمانيين في ظل سوء الأحوال الاقتصادية التي كانت تُعاني منها.

اللوحات

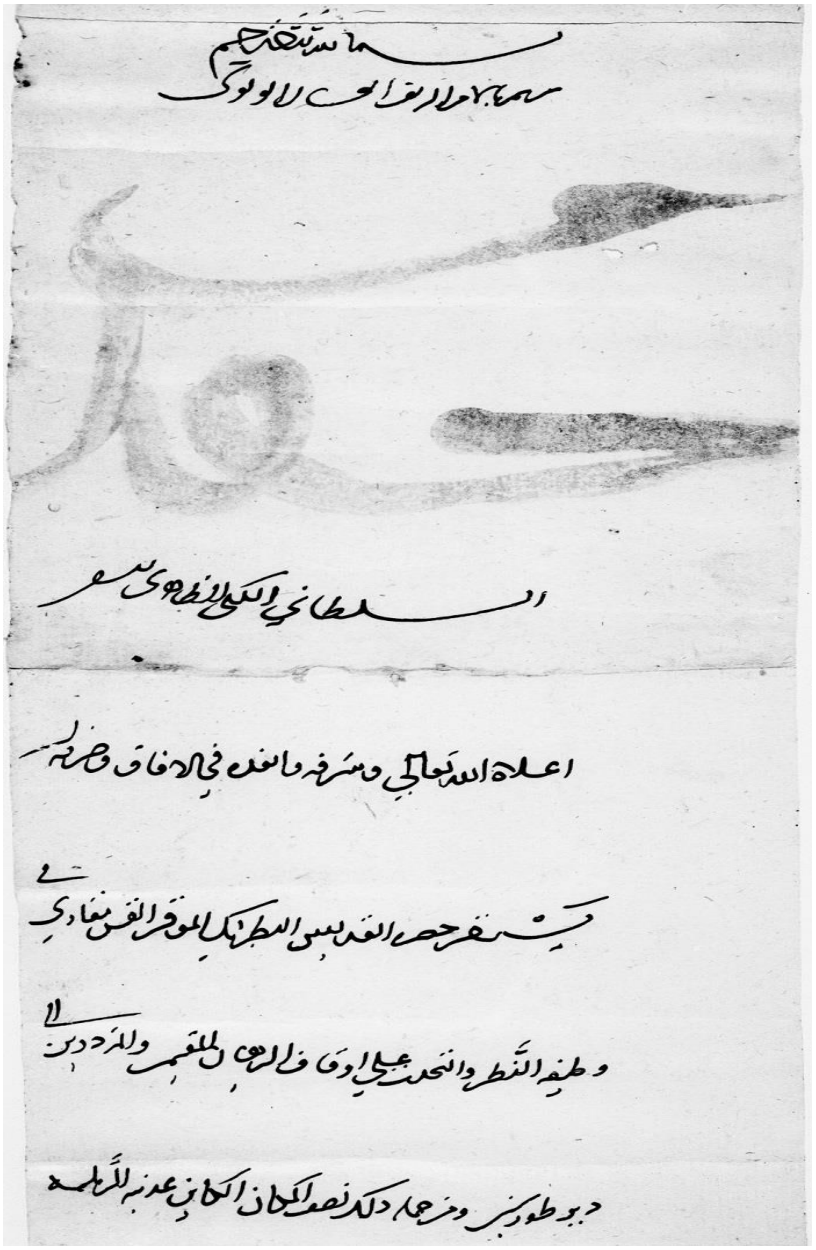

لوحة رقم(١) مرسوم السلطان خشقدم رقم ٥٥

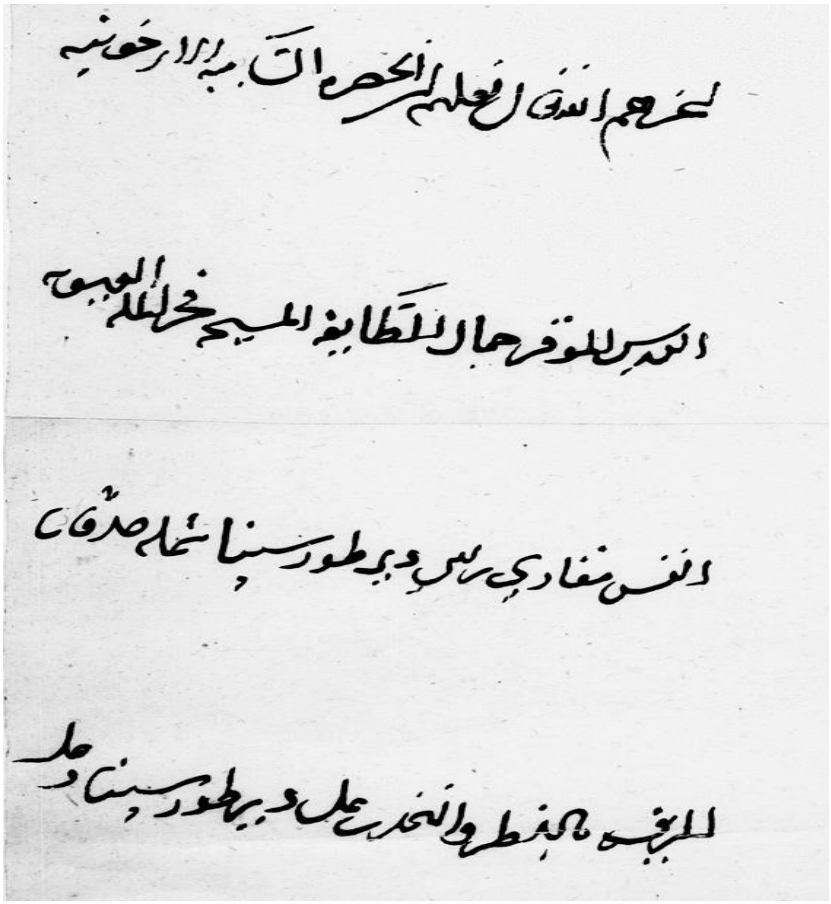

لوحة رقم (٢) من مرسوم السُّلْطان قايتباي رقم ٧٠

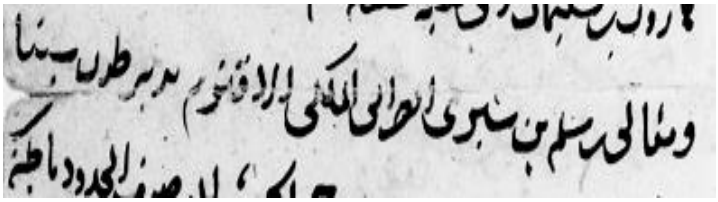

لوحة رقم(٣) فصل انتقال تملك بظهر وثيقة بيع رقم ٢٦٩

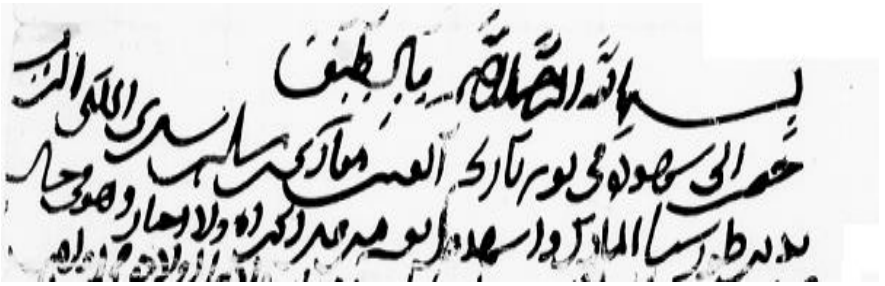

لوحة رقم (٤) من وثيقة اشهاد رقم ٢٧٩

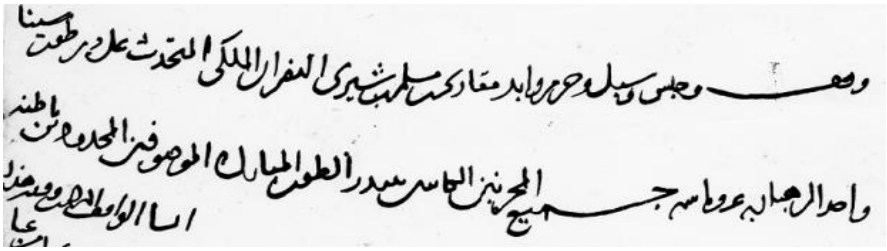

لوحة رقم (٥) من وثيقة وقف بظهر وثيقة بيع رقم ٢٩١

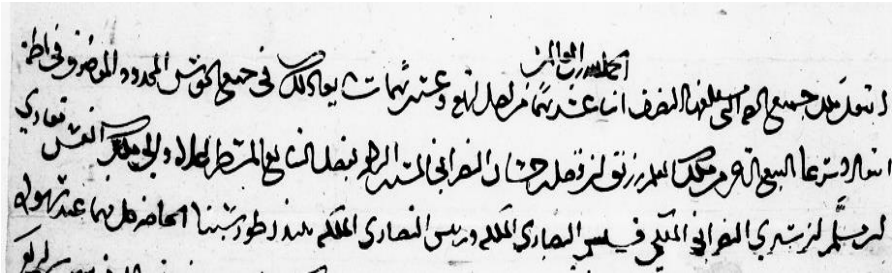

لوحة رقم (٦) من نص هامشي بظهر وثيقة بيع رقم ٢٩٦

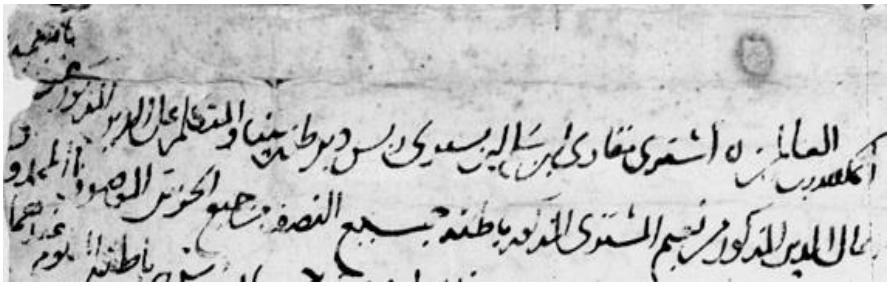

لوحة رقم(٧) من وثيقة بيع بظهر وثيقة بيع رقم ٣٠٩

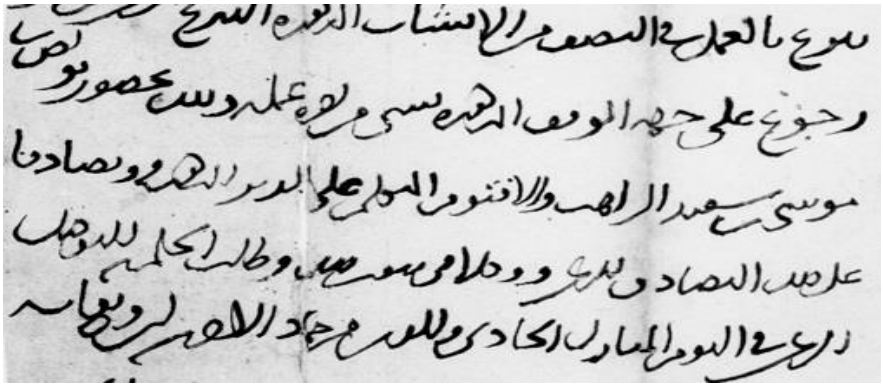

لوحة رقم (٨) من وثيقة اشهاد رقم ٣١٦ بتاريخ ٢١جُمادى الآخرة سنة ٩٠٢هـ/٢٤ فبراير ١٤٩٧م ورد فيها اسم بولص المتولي على الدير

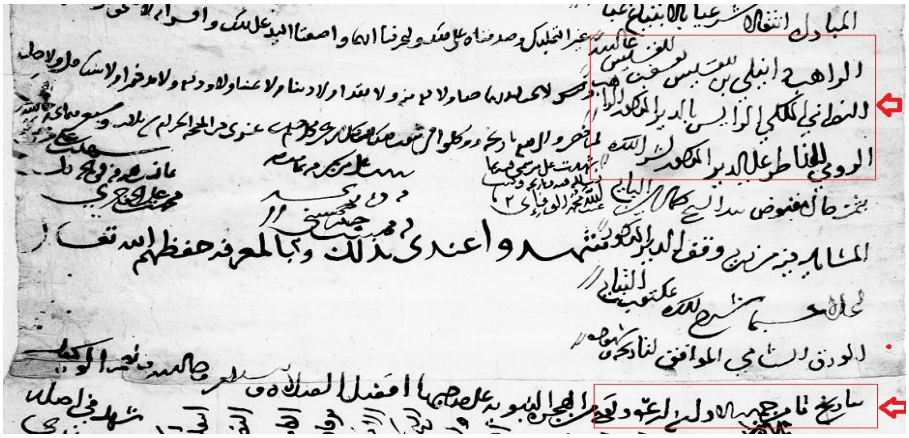

لوحة رقم (٩) من نص انتقال ملك بهامش وثيقة اقرار رقم ٢٧٣ بتاريخ ٨ جمادى الأولى سنة ٩١٢هـ./٢٦ سبتمبر ١٥٠٦م ورد فيها اسم الراهب دانيلي بن يوسف بن عبد الله النصراني الملكي رئيس الدير

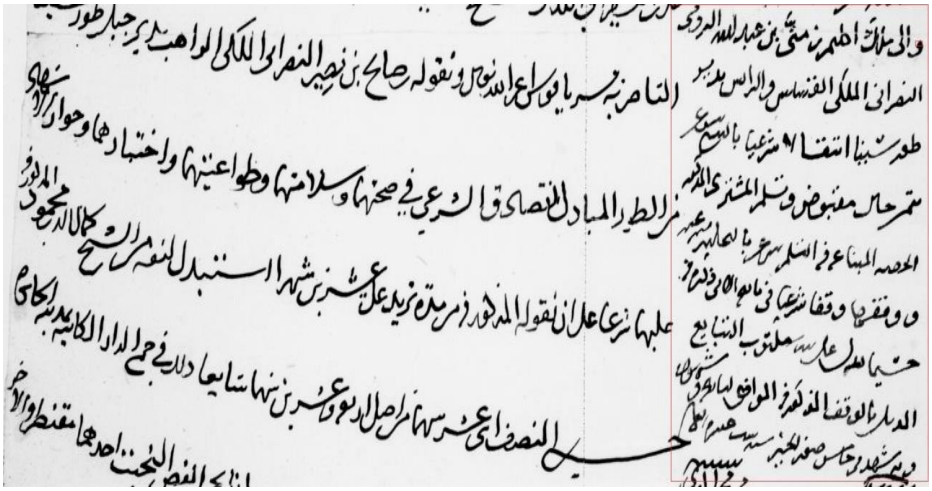

لوحة رقم (١٠) من نص انتقال تملك بهامش وثيقة تصادق رقم٣٣٤ بتاريخ ٥ صفر سنة ٩١٦هـ/ مايو ١٥١٠م ورد وفيه اسم الراهب إِكليمي بن متَّى بن عبد الله الرومي النصراني الملكي رئيس الدير

لوحة رقم(١١) محضر الإشهاد الشرعي رقم ١٨٩ على عربان أولاد علي بالدخول تحت شروط الدير بتاريخ ١٣ جُمادى الآخرة سنة ٩٠١هـ/٢٨ فبراير ١٤٩٦م

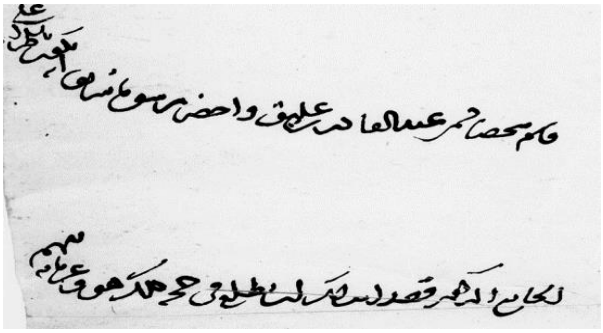

لوحة رقم (١٢) من مرسوم السُّلْطان قايتباي رقم ٦٠ سطر ٢٢-٢٤

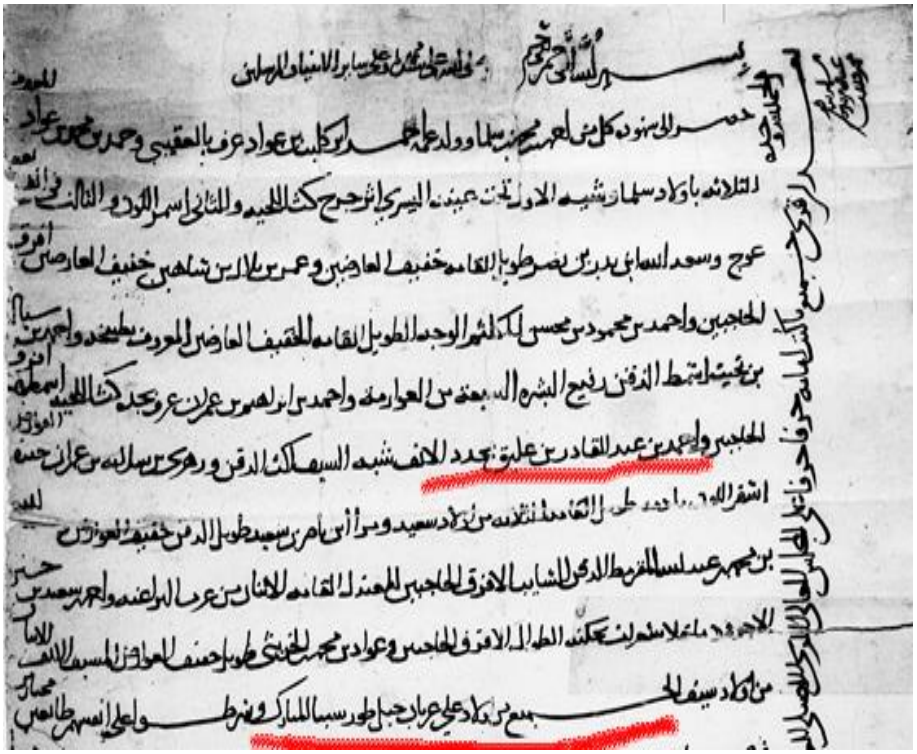

لوحة رقم(١٣) ذكر أحمد بن عبد القادر بن عليق في وثيقة اشهاد رقم ١٩١ بتاريخ ٢٧ شوال سنة ٩٢٤هـ/ ١ نوفمبر ١٥١٨م

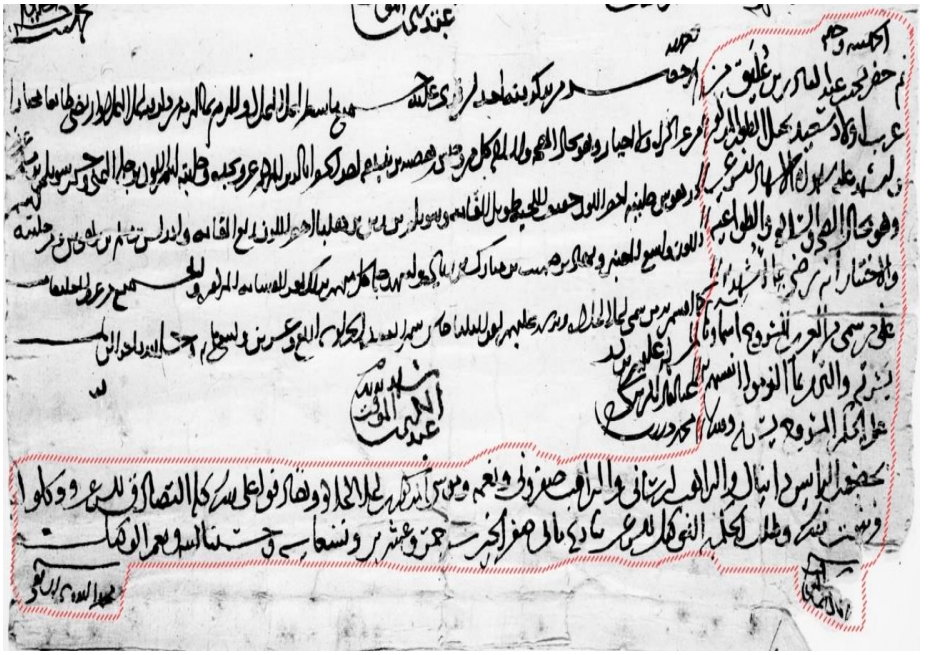

لوحة رقم(١٤) اشهاد على محمد بن عبد القادر بن عُلَيق بالالتزام بتحت شروط الدير في الهامش الأيمن وثيقة اشهاد رقم ١٩١

لوحة رقم(١٥) وجه وثيقة محضر الاشهاد الشرعي رقم ٣٣٥ ويتضمن الدعوى الجنائية التي رفعها الرهبان

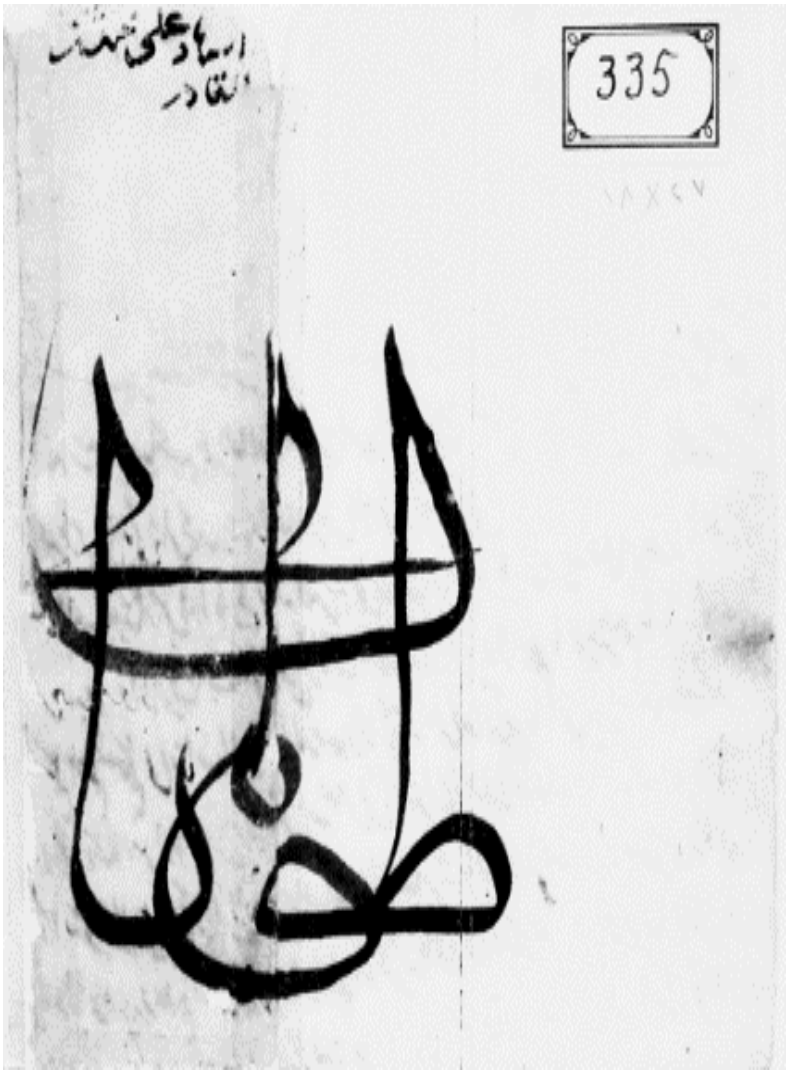

لوحة رقم(١٦) ظهر وثيقة محضر الاشهاد الشرعي رقم ٣٣٥ ويتضمن الدعوى الجنائية التي رفعها الرهبان

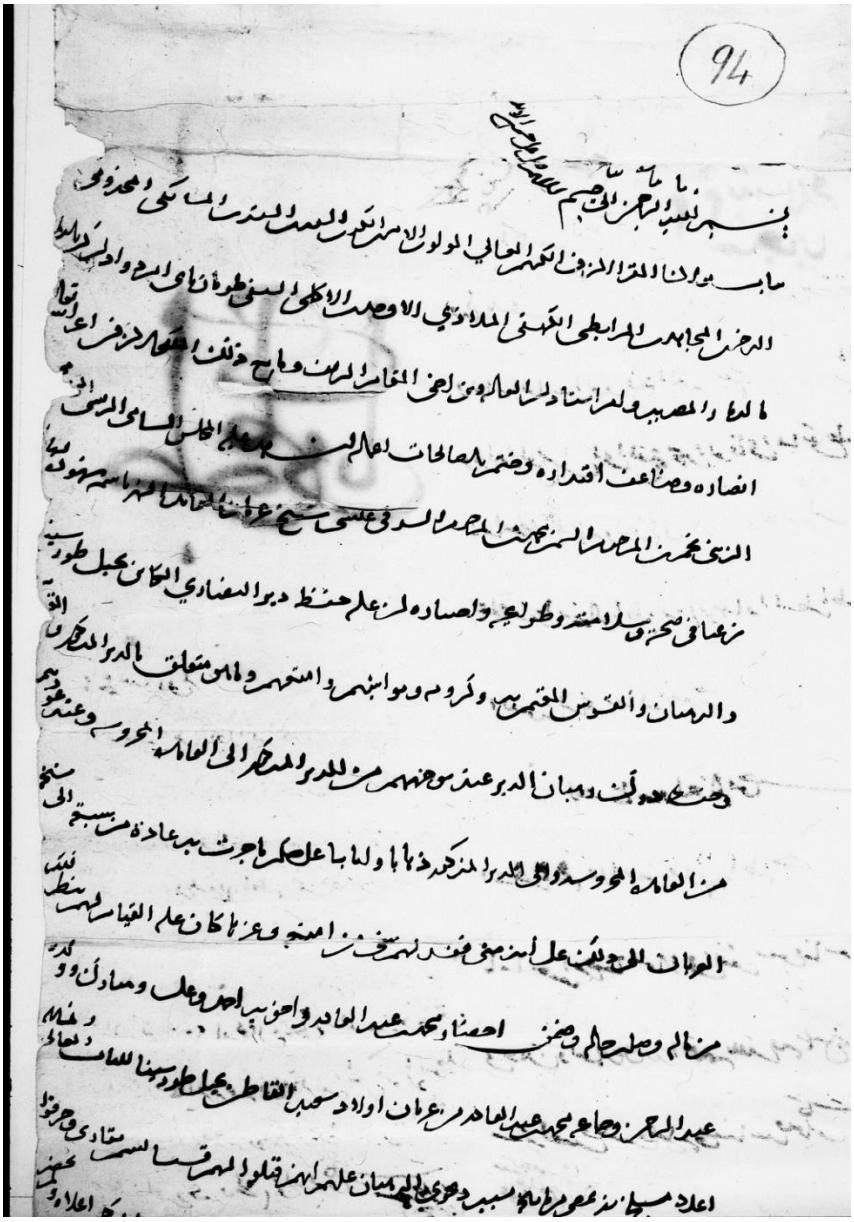

لوحة رقم(١٧) وجه وثيقة رقم ٩٤

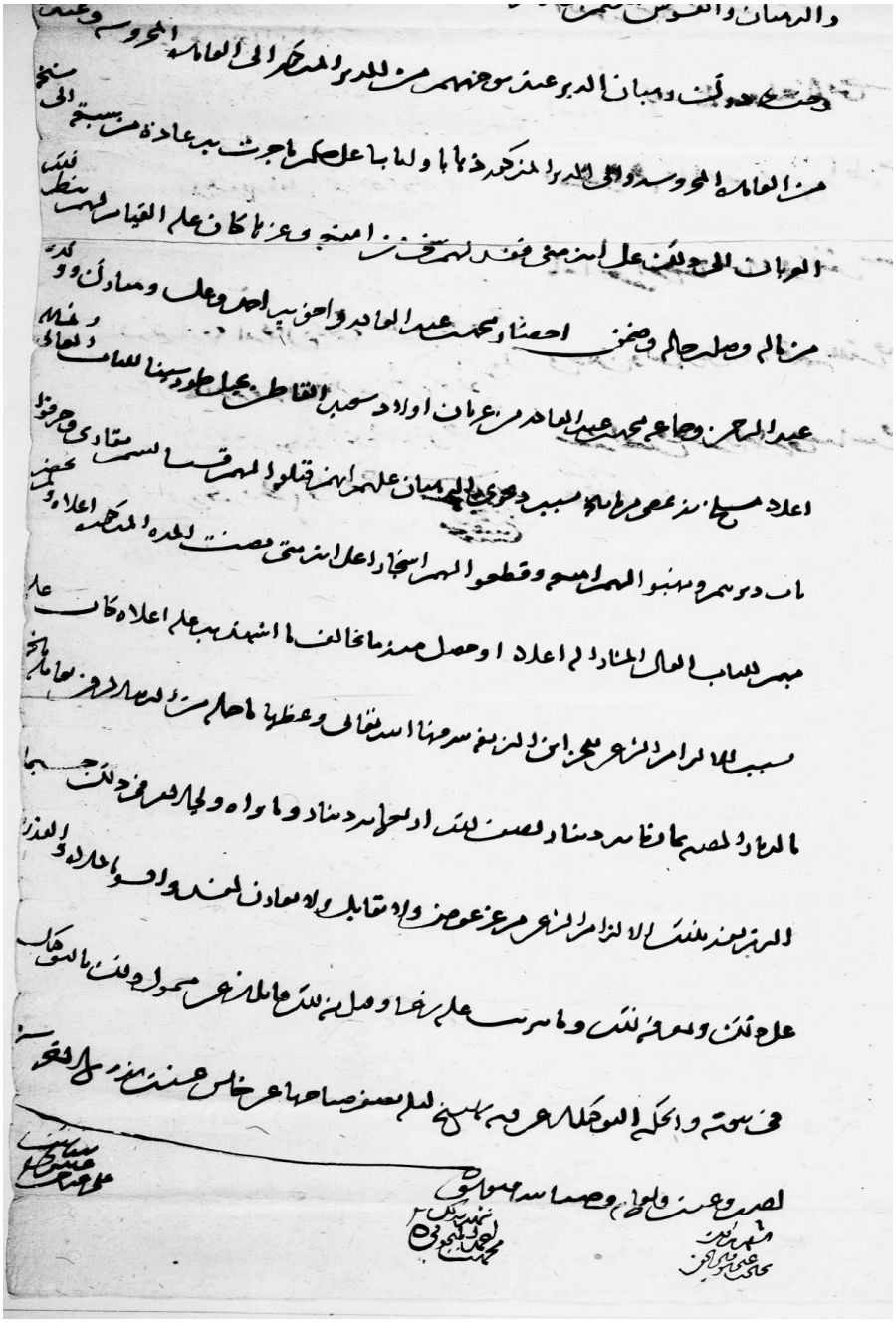

لوحة رقم(١٨) وجه وثيقة رقم ٩٤

لوحة رقم(١٩) ظهر الوثيقة رقم ٩٤

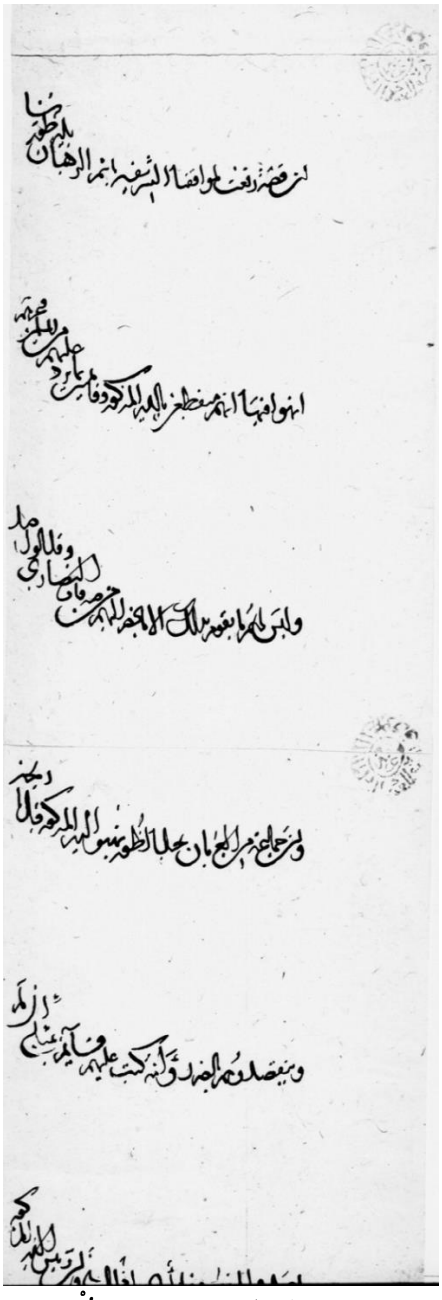

لوحة رقم(٢٠) من مرسوم السُّلْطان الأشرف الغَوري رقم ٩٥

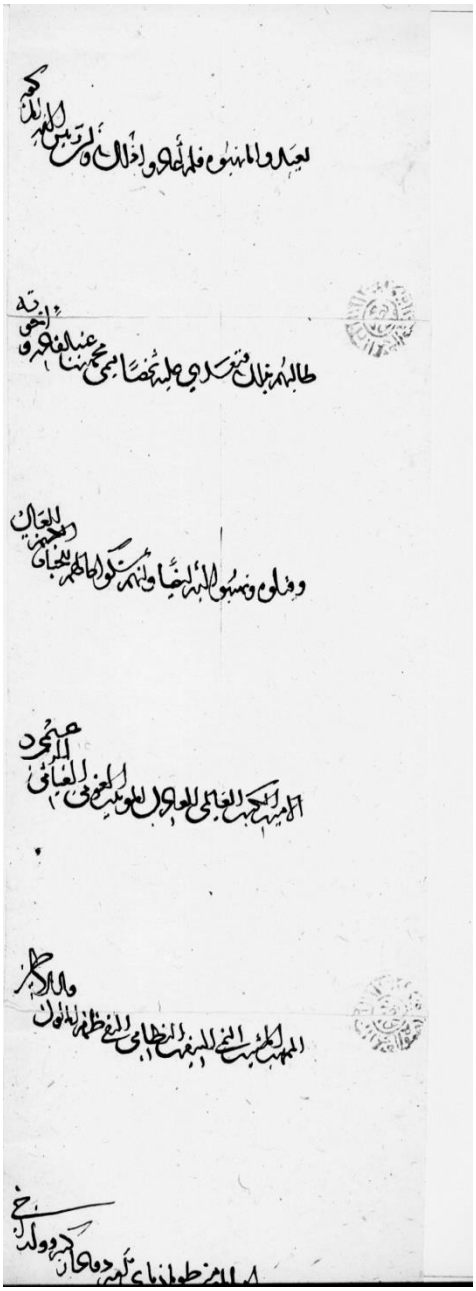

لوحة رقم(٢١) من مرسوم السُّلْطان الأشرف الغوري رقم ٩٥

لوحة رقم (٢٢) مكاتبة الأمير طومان باي الدَّوَادَار الكبير رقم ٩٦

الحواشي:

(١) من أقدم الأديرة في العالم، ويقع في قلب شبه جزيرة سيناء على ارتفاع ١٥٦٠مترًا من سطح البحر، وكان يسمى بدير طور سيناء، ثم تغير اسمه إلى دير سانت كاترين أو كاترينة أو كاترينا، حيث حُفظت في كنيسة الدير الكبرى رفات القديسة كاترينة كما ذكرت بعض الروايات، وقد أمر ببناء هذا الدير الإمبراطور البيزنطي جستنيان(٥٢٧ -٥٦٥م) في أواسط القرن السادس الميلادي عند سفح جبل الطور في المكان المعروف باسم (العليقة المشتعلة) على الطراز البيزنطي، من أجل حماية الرهبان من غارات اللصوص أو البدو القاطنين حول منطقة الدير. ويحوي الدير عددًا كبيرًا من الأبنية والمنشآت، منها الكاتدرائية أو الكنيسة الكبرى، والمقبرة الملحقة بها، وعددًا من الكنائس الصغرى، إلى جانب مخازن الغلال، والمطابخ، والمطاحن، والمعاصر، وغرف النزلاء والرهبان، وبعض القاعات، والمكتبة التي تحوي كنوزًا من الوثائق والمخطوطات بمختلف اللغات، بالإضافة إلى المسجد الفاطمي الذي بني بداخله.(انظر: نعوم بك شقير: تاريخ سيناء القديم والحديث وجغرافيتها مع خلاصة تاريخ مصر والشام والعراق وجزيرة العرب، الطبعة الأولى، دار الجيل، بيروت، ١٩٩١م، ج١، ص٢٠٥-٢٣٦؛ جوزيف نسيم يوسف: «سيناء: كنوزها وآثارها التاريخية في العصور الوسطى»، مجلة المؤرخ العربي، العدد الرابع، ١٩٧٧م، ص ٩٨-٩٩، ١٠١-١٠٢، ١١١-١١٣).

(٢) **الطُّور**: بالضم ثم السكون، وآخره راء، جبل عند كورة تشتمل على عدة قرى تعرف بهذا الاسم، وهو على مرحلة من فُرْضة الطُّور. وبلاد الطُّور تشغل الجزء الجنوبي من شبه جزيرة سيناء بين شطري البحر الأحمر، ومساحتها نحو عشرة آلاف ميل مربع، وهي بلاد جبلية وعرة. أما شبه جزيرة سيناء فلم تذكرها المصادر التاريخية صراحة في التقسيم الإداري والمالي لمصر، بل ذكرت التقسيم الإداري للجزء الشمالي منها باسم الجِفَار بكوره الخمسة: الفرما والبقارة والواردة والعريش ورفح، ثم تحدثت عن القسم الأوسط والجنوبي من شبه جزيرة سيناء تحت اسم كُوَر القِبْلة، فذكرت القُلزم ومقطعي الساحل وفاران وساحل الطُّور وأيلة، وهي نفس المناطق الإدارية الخمس التي وردت في مراسيم السلاطين، وبذلك يمكن القول بأن شبه جزيرة سيناء كانت عشرة مناطق إدارية: خمس في الشمال وخمس في وسط وجنوب شبه الجزيرة. (انظر: ياقُوت الحَمَوي(شهاب الدِّين أبو عبد الله ياقُوت بن عبدالله، المتوفَّى سنة٦٢٦هـ/١٢٢٩م): معجم البلدان، دار صادر، بيروت،١٩٧٧م، ج٤، ص٤٧؛ القَلْقَشَنْدي(أبو العباس أحمد بن على، المتوفَّى سنة٨٢١هـ/١٤١٨م): صُبْح الأعْشَى في صِنَاعة الإنْشا، سلسلة الذخائر، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ٢٠٠٤– ٢٠٠٦م، ج٣، ص٣٩١-٣٩٢؛ المَقْريزي(تقيّ الدِّين أحمد بن علي بن عبد القادر، المتوفَّى سنة ٨٤٥هـ/١٤٤٢م): المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار، تحقيق أيمَن فُؤاد سَيِّد، الطبعة الثانية، مؤسسة الفُرقان للتُّراث الإسلامي، لندن،٢٠١٣م، مج٤ق٢، مج١، ص٥١٢-٥١٣، ص١٠٥٦-١٠٥٨؛ نعوم شقير: تاريخ سيناء، ج١،

ص٢٢؛ أحمد رمضان أحمد: شبه جزيرة سيناء في العصور الوسطى، الجهاز المركزي للكتب الجامعية، القاهرة، ١٩٧٧م، ص٢١٦).

(٣) عبد اللطيف إبراهيم علي: «في مكتبة دير سانت كاترين: دراسة في الوثائق العامة في العصور الوسطى»، مجلة أم درمان الإسلامية، العدد الأول، ١٩٦٨م، ص٢٠٨-٢١٠.

(٤) تُعد الحمّاضة من القبائل القديمة في منطقة الطور، وقد سكنوا البلاد في وادي فيران أغنى المناطق في الجنوب، واقتسموه مع قبيلة بني واصل، ثم حدثت حروب بينهم أَضعفتهم مكنت القبائل الأخرى كالعليقات والصوالحة من التغلب عليهم وسكنى أراضيهم. أما التَّبَنة، فهي من أقدم القبائل التي بقي لها أثر في سيناء بعد الفتح العربي لمصر، وقد استعان الرهبان بها أولاً لحماية أنفسهم ضد القبائل الأخرى، ثم قضت على نفوذهما قبائل أقوى منها جاءت إلى المنطقة. وكان التَّبَنة من سكان فيران الأصليين، ولا يزال بقاياهم يزرعون في وادي فيران لحساب الصوالحة، أما المواطرة فيظهر أنهم والتَّبَنة من أصل واحد أعرق في القِدَم من الحمّاضة، ولعلّهم بقية نصارى فيران.(نعوم شقير: تاريخ سيناء، ج١، ص ١٠٧؛ عباس مصطفى عمّار: المدخل الشرقي لمصر: أهمية شبه جزيرة سيناء كطريق للموصلات ومعبر للموجات البشرية، الطبعة الثانية، المركز العربي للأبحاث، بيروت، ٢٠١٤م، ص ١٣٥).

(٥) **الصوالحة**: يرجع نسبهم إلى قبيلة حرب من قبائل الحجاز، رحلوا إلى ضبا أولا ثم توسعوا في بلاد الطور على حساب الحماضة خاصة وبني واصل والنفيعات بوجه عام، وهناك من أشار إلى قدومهم من الشرقية، ويسكنون في جبل موسى وحوض وادي فيران والوديان التي تجري في المنطقة الجبلية إلى ناحية خليج السويس، ويقتسمها فيما بينهم فروعها المهمة: القرارشة والعوارمة وأولاد سعيد، لا يشاركهم فيها إلا الجبالية الذين عملوا في خدمة الرهبان، وبقايا من التَّبَنة. (نعوم شقير: تاريخ سيناء، ج١، ص ١١٠؛ عباس مصطفى: المدخل الشرقي لمصر، ص١٨٦-١٨٧).

(٦) **أولاد سعيد**: فرع من قبيلة الصوالحة، وفروعها: أولاد سعيد ومنهم الزهيرات والعوامرة، وأولاد مسلَّم، وأولاد سيف، والرَّزَنة وهم فرع غريب ملحق بها. (الجزيري: عبد القادر بن محمد بن عبد القادر بن إبراهيم الأنصاري الحنبلي، المتوفَّى بعد ٩٧٧هـ/١٥٧٠م): الدُّرر الفَرائِد المُنظَّمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظَّمة، أعده للنشر حَمَد الجاسر، الطبعة الثانية، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م، ج٢، ص١١٨١). (نعوم شقير: تاريخ سيناء، ج١، ص ١١٢).

(٧) **العليقات**: من قبائل بلاد الطور، جاءوا من بلاد الحجاز إلى سيناء، وحالفوا قبيلة النفيعات وصاروا معهم حزبًا واحدًا، وسكن العليقات أولا جهة عين حدرة والنوبيع، ثم حصل قحط في الجزيرة فرحل النفيعات إلى مصر وحل محلهم حلفاؤهم العليقات، وأهم فروعها أولاد سلمى، والثُّليلات، والحناية والخريسات، وتمتد بلادها من الرملة إلى وادي غرندل.(نعوم شقير: تاريخ سيناء، ج١، ص١١٠، ١١٢).

(٨) انظر: نعوم شقير: تاريخ سيناء، ج١، ص ١٠٧-١١٤؛ جوزيف نسيم: «دراسة في وثائق العصر ين الفاطمي والأيوبي المحفوظة بمكتبة دير سانت كاترين في سيناء»،

مجلة كلية الآداب- جامعة الإسكندرية، المجلد الثامن عشر، ١٩٦٤م، ص١٨٣؛ عبد اللطيف إبراهيم:« في مكتبة دير سانت كاترين»، ص ١٥٩).

(٩) العربان: اسم مرادف لكلمة البدو، والسبب في إطلاقه عليهم أنهم كانوا يعيشون في طور الانتقال من حياة التنقل إلى حياة الاستقرار، ثم أصبح اسم العربان عنوانًا للإخلال والاضرار بالنظام والاعتداء على الأهالي الآمنين من أهالي القرى والمدن. ويبين ذلك وجود نظرة انتقصت من شأن القبائل العربية، بحيث يصبح الحديث عنها أمرًا غير ذي أهمية، مما يفسر استخدام المصادر التاريخية لكلمة عربان بدلًا من العرب.(سعيد عبد الفتاح عاشور: المجتمع المصري في عصر سلاطين المماليك، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٩٢م، ص٦١؛ سيد محمود محمد عبد العال: ثورات العربان وأثرها في الاقتصاد المصري زمن سلاطين المماليك، مجلة المؤرخ العربي، العدد العشرون، أكتوبر ٢٠١٢م، ص٣٩٦).

(١٠) يُعد الاستيلاء أقدم صور كسب الملكية التي عرفها الإنسان، حيث كانت الغلبة للقوة، والاستيلاء المصاحب للغزو صورة سائدة لكسب ملكية الأسلاب والغنائم.(جمال الخولي: إثبات الملكية في الوثائق العربية، الطبعة الأولى، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ١٩٩٤م، ص٦٥). وقد تملك بعض الناس الأراضي بعد اصلاح الموات منها، خاصة حيث إن هناك إجماع بين الفقهاء على جواز إحياء أراضي الموات وتملكها. وذكر القَلْقَشَنْدي أن الأراضي المقْطَعة بالتمليك إمَّا مَوَات، وإمَّا عامر، وإما مَعْدن. وأما إقطاع الاستغلال إمَّا خراج أو عُشْر.(صُبْح الأعْشَى، ج١٣، ص١١٣-١١٧).

(١١) ابن الجَيْعان:(شرف الدين أبو زكريا يحيى بن شاكر بن عبد الغني، المتوفَّى سنة ٨٨٥هـ/١٤٨٠م): التُحْفَة السَّنيَّة بأسماء البلاد المصرية، إعداد ودراسة صلاح محمد عبد الحميد، سلسلة التراث الحضاري، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠١٧م، ص ٣٨.

(١٢) جوزيف نسيم يوسف:« دراسة في وثائق العصر ين الفاطمي والأيوبي»، ص١٨٢.

(١٣) عبد اللطيف إبراهيم: « في مكتبة دير سانت كاترين»، ص ١٨٧-١٨٩.

(١٤) **المراسيم**: جمع مرسوم، وهو مأخوذ من قولهم: رَسْمت له كذا فارتسمته إذا امتثله، أو من قولهم: رسم عليّ كذا إذا كتب، ويحتمل أن يكون منهما جميعًا، وهي ضمن المكاتبات العامة التي يصدرها السلاطين بالولايات لأرباب السيوف والأقلام وغيرهم.(القَلْقَشَنْدي: صُبْح الأعْشَى، ج١١، ص١٠٧؛ زينب محمد محفوظ: التطور الدبلوماتي لمراسيم ديوان الإنشاء بدير سانت كاترين من القرن الخامس إلى القرن العاشر الهجري»، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب-جامعة القاهرة،١٩٦٩-١٩٧٠م، ص٩).

(١٥) **التواقيع**: جمع توقيع، وهذا المصطلح مأخوذ من التواقيع على حواشي القصص وظهورها كالتوقيع بيد الخليفة أو السلطان أو الوزير أو صاحب ديوان الإنشاء وغيرهم، بما يُعتمد في القضية التي رُفعت القِصَّة بسببها، ثم أطلق على كتابة الإنشاء في الجملة. وهي تصدر لإنصاف المظلومين وردع المعتدين.(القَلْقَشَنْدي: صُبْح الأعْشَى، ج١، ص٥٢؛ ابن شاهين(غرس الدِّين خليل بن شاهين الظَّاهري، المتوفَّى

سنة ٨٧٢هـ/١٤٦٨م): زُبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، الطبعة الأولى، المكتبة العصرية- صيدا-بيروت، ٢٠١١م، ص١٠٠).

(١٦) **المدرسة الصالحية**: وكانت تُعرف بالمدارس الصالحية، تقع بخُطّ بين القصرين بالقاهرة، وكان موضعها من مساحة القصر الكبير الشرقي في العصر الفاطمي، وقد أمر ببنائها السُّلْطان الصَّالح نَجم الدِّين أيوب، ووضع أساسها في ١٤ ربيع الآخر سنة ٦٤٠هـ/ أكتوبر ١٢٤٢م، ورّتّب فيها لأول مرة درُوسًا لفقهاء المذاهب الأربعة في سنة ٦٤١هـ/ ١٢٤٣-١٢٤٤م.(المَقْريزي: المواعظ والاعتبار، مج٢/٤، ص٤٨٥).

(١٧) **الملكي: أو الملكاني** نسبة إلى النصارى الملكانية أو الملكية، إحدى الفرقتين الدينيتين اللتين نشأتا في مصر قبل الإسلام، وكان قيامها نتيجة الخلاف المذهبي في سائر الإمبراطورية البيزنطية حول طبيعة السيد المسيح، وكانت من نتاج أحد المجامع الدينية وهو مجمع خَلْقِدُونْية بدعوة من الإمبراطور مَرْقِيانُوس أو مَركان(Marcian) سنة ٤٥١م، والذي أصدر قراراه الشهير بأن السيد المسيح «يتفق مع أبيه بوصفه إلهًا، كما يتفق معناه بوصفه بشرًا»، وأدين دِيُسْقُورُس ثامن بطاركة الاسكندرية الذي قال أن المسيح ذو طبيعة واحدة، وقد انتهى المجتمعون من الأساقفة إلى عزل دِيُسْقُورُس ونفيه، وتخريج مذهب عام شامل وهو المذهب الملكي أو الملكاني أو المركاني، نسبة إلى الإمبراطور مَركان.(القَلْقَشَنْدي: صُبْح الأعْشَى، ج١٣، ص٢٧٦؛ المَقْريزي: المواعظ والاعتبار، مج٤ ق٢، ص٩٨٨-٩٨٩؛ السُّلُوك لمَعْرِفَة دُوَلِ المُلوك، تحقيق سعيد عبد الفتاح عاشور، الطبعة الثانية، مطبعة دَار الكُتب وَالوَثَائِق القَوميَّة، القَاهرة، ٢٠٠٦م، ج١ق٣، ص٩١٢-٩١٣حاشية (٥)؛ قاسم عبده قاسم: أهل الذمة في مصر من الفتح الإسلامي حتى نهاية المماليك(دراسة وثائقية)، دار عين للدراسات والبحوث، القاهرة، ٢٠٠٣م، ص٩٧-٩٨).

(١٨) هو عبد القادر بن عليق بن علي من أولاد سعيد من عربان أولا د علي، ورد اسمه في كثير من وثائق الدير، سواء كشاهد على بعض التصرفات القانونية أو كبائع لأحد الكروم المملوكة له. انظر: وثيقة إثبات ملكية بساتين موقوفة على دير طور سيناء رقم ٢٦٨ بتاريخ ١٠ رجب ٨٦٦سطر ٥٥-٥٦؛ وثيقة بيع رقم ٣٤٦ بتاريخ ٢ محرم٨٩١هـ سطر ٢؛ وثيقة اثبات ملكية بساتين الدير بمحضر اثبات أوقاف الدير رقم ٣٥٣ بتاريخ ٤ رمضان ٩٢٦هـ سطر ٣٥٧-٣٥٨.

(١٩) **أولاد علي**: من القبائل العربية التي كانت تقطن منطقة الطور، وكانوا يقومون بحراسة الدرك، وكان ظهورهم في عصر سلاطين المماليك الجراكسة كما نصت بذلك الوثائق العامة والخاصة المحفوظة بالدير، وكان يُنسب إليهم أولاد سعيد الصوالحة. انظر: مرسوم السلطان قايتباي رقم ٧٩ بتاريخ ١٣ ربيع الآخر سنة ٨٧٤هـ سطر ١١-١٢؛ مرسوم السلطان قايتباي رقم ٦٧ بتاريخ ١٣ شعبان سنة ٨٩١هـ سطر ١١؛ ومرسوم السلطان قايتباي رقم ٧٦ بتاريخ ١٥ صفر سنة ٨٩٨هـ سطر ١٠: من نشر: زينب محمد محفوظ: التطور الدبلوماتي ملحق نشر المراسيم واللوحات، ص١٥٥-١٥٦، ١٧٩-١٨٠، ١٩٩-٢٠٠.

(٢٠) **الدَّبُّوس**: ويسمى العامود، أحد الأسلحة الشائعة في العصر المملوكي، وهو آلة حديدية ذات أضلاع لتحطيم أصحاب الخوذ. وقد صُنعت الدبابيس العادية من الحديد أو الصلب

برؤوس كروية أو مضلعة أو تشكل سطوحها هيئة نتوءات مثلثة الشكل ولها مقابض مستديرة أو مضلعة بتضليعات متقاطعة أو محزوزة.(القَلْقَشَنْدي: صُبْح الأعْشَى، ج٢، ص١٣٥؛ ل. أ.ماير: الملابس المملوكية، ترجمة صالح الشيتي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٢م، ص٨٤).

(٢١) وثيقة محضر إشهاد شرعي رقم ٣٣٥ سطر ٢-٥.

(٢٢) حسن صبحي: «من مخطوطات دير سانت كاترين العلاقات بين الأعراب ورهبان دير سانت كاترين بشبه جزيرة سيناء في القرن السابع عشر»، مجلة كلية الآداب-جامعة الإسكندرية، المجلد١٨، ١٩٦٤م، ص٥٢؛ عبد اللطيف إبراهيم: في مكتبة دير سانت كاترين، ص١٩١. من بين هذه الاتفاقات تلك الشورة التي عُقدت في السابع من المحرم سنة ٨٢٢هـ/٣ فبراير ١٤١٩م بحضور المتكفلين بحراسة الدير من مشايخ العربان ورئيس الدير وبعض رهبانه وبعض نصارى الطور، وبحضور الخفراء العربان، الذين أقروا بأنهم يلتزموا بحفظ القوافل الواردة إلى الدير، ولا يتعرضوا له أو لرهبانه وبساتينه، مع الالتزام بحراسة الدير وحمايته، وعدم مخالفة هذه الشورة أو الشورة القديمة، وتعهدوا بذلك أمام الشيخ خاطر بن عبد العزيز بن صيام نيابة عن عمه الشيخ عيسى بن صيام شيخ عرب العايد، الذي كُتبت عنه هذه الشورة. للمزيد انظر: وثيقة شورة رقم ١٨٦ سطر٢-٥٢ وانظر الشورة التي عُقدت علي بني واصل لحمل الملح والسمك إلى الدير في سنة ٨٦٦هـ/١٤٦١-١٤٦٢م من نشر:

Donald S. Richards:" St Catherine's Monastery and the Bedouin: Documents of the Fifteenth and Sixteenth Centuries" In Archival Le Sinaï de la conquête arabe à nos jours. edited by Mouton, Jean-Michel. Institut français d'archéologie orientale, Le Caire,2001, pp.154-158, 160-163.

(٢٣) **القِدّيس**: بكسر القاف من الألقاب الدينية التي اصطلح عليها مثل البطريك وغيره، وأصله من التقديس وهو التْنزيه.(القلقشندي: صُبْح الأعْشَى، ج٦، ص٨٢).

(٢٤) **البَطْريك**: أو البَطْرَك أو البَطْرِيرَك، من ألقاب أرباب الوظائف الدينية للنصارى، وهو لقب على القائم بأمور دين النَّصرانية، ويطلق على رئيس النصارى اليعاقبة أو الملكانية بمصر.(القلقشندي: صُبْح الأعْشَى، ج٥، ص ٤٧٣).

(٢٥) **القس: أو القِسّيس**، بكسر القاف، من ألقاب أرباب الوظائف الدينية للنصارى، وهو القارئ الذي يقرأ الإنجيل والمزامير وغيرها. (القلقشندي: صُبْح الأعْشَى، ج٥، ص ٤٧٣).

(٢٦) توقيع السُّلْطان خشقدم رقم ٥٥، بتاريخ ١٥ المحرم سنة ٨٧١هـ، سطر ٦-٨، من نشر:

Ernst:Die mamlukischen Sultansurkunden, p.144.

وزينب محفوظ: التطور الدبلوماتي، ملحق نشر المراسيم واللوحات، ص١٣٩، ولوحة رقم (١).

(٢٧) مرسوم السُّلْطان خشقدم رقم ٥٦، بتاريخ ١٩ المحرم سنة ٨٧١هـ، سطر ٩-١١، من نشر:

Ernst :Die mamlukischen Sultansurkunden, p.146.

وزينب محفوظ: التطور الدبلوماتي، ملحق نشر المراسيم واللوحات، ص١٤١-١٤٢

(٢٨) مرسوم السُّلْطان قايتباي رقم ٦١، بتاريخ ٢ المحرم سنة ٨٧٣هـ، سطر ٨-١٠: من نشر:

Ernst:Die mamlukischen Sultansurkunden, p.158.

وزينب محفوظ: التطور الدبلوماتي، ملحق نشر المراسيم واللوحات، ص١٥١.

(٢٩) **فخر الملَّة المسيحية**: من الألقاب الدينية التي اصطلح عليها لملوك النصارى، وتصلح للملكانية واليعاقبة منهم.(القلقشندي:صُبْح الأعْشَى، ج٦، ص ٩٠).

(٣٠) مرسوم السُّلْطان قايتباي رقم ٧٠ ، بتاريخ ١٩ ذو الحجة سنة ٨٩٣هـ، سطر ١٠-١٥: من نشر:

Ernst:Die mamlukischen Sultansurkunden, pp.192-193.

وزينب محفوظ: التطور الدبلوماتي، ص١٨٧-١٨٨، ولوحة رقم(٢).

(٣١) وثيقة بيع رقم ٢٦٧سطر ١.

(٣٢) هكذا كُتبت والصواب: " مقاري".

(٣٣) الأقنوم: أو الأقلوم كما ورد في وثائق الدير، هو وكيل الكنيسة أو الدير، والمتولي إدارة الأملاك بهما.(رينهارت دُوزي: تكملة المعاجم العربية، نقَله إلى العربية وعَلَّق عليه محمد سليم النعيمي، الطبعة الأولى، وزارة الثقافة والإعلام- دار الرشيد للنشر، بغداد، ١٩٨١م، ج١، ص١٦٤).

(٣٤) نص انتقال ملك بظهر وثيقة بيع رقم ٢٦٩ سطر ٤، ولوحة رقم(٣).

(٣٥) وثيقة بيع رقم ٢٧٥سطر ٩-١٠: من نشر: عبد التواب عبد السلام أحمد: الوثائق العربية الخاصة في مكتبة دير سانت كاترين دراسات ونشر، رسالة دكتوراه غير منشورة- قسم الوثائق والمكتبات-كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٩٨١م، ملحق (٢)، نموذج٩، ص١. وانظر: نص بهامش وثيقة بيع رقم ٢٧١ بتاريخ ١٧ رجب سنة ٨٧٩هـ سطر ٩-١٠، نموذج١٦، ص٩.

(٣٦) وثيقة اشهاد رقم ٢٧٩ سطر ٢-٣، لوحة رقم(٤).

(٣٧) وثيقة وقف بظهر وثيقة بيع رقم ٢٩١ سطر ٢-٣، لوحة رقم(٥)..

(٣٨) نص انتقال ملك بهامش وثيقة بيع رقم ٢٩٦ سطر٣-٤، لوحة رقم(٦).

(٣٩) وثيقة بيع بظهر وثيقة بيع رقم ٣٠٩ سطر ١، ولوحة رقم(٧)٧؛ و للمزيد انظر: نص انتقال ملك بظهر وثيقة بيع رقم ٢٦٤، بتاريخ ٢٢ شوال سنة ٨٦٦هـ سطر ٣-٤؛ و وثيقة إقرار رقم ١٠٦٤ بتاريخ ٢٩ ذو القعدة سنة ٨٦٧هـ سطر ٩-١٠؛وثيقة بيع رقم ٢٥١ بتاريخ ٢٥ربيع الأول سنة ٨٧٤هـ سطر ٣ ؛ نص انتقال ملك بوثيقة بيع رقم ٢٦٢ بتاريخ ٢٧ ربيع الأول سنة ٨٧٤هـ،سطر ٦؛ وثيقة بيع رقم ٢٨٠ بتاريخ ١٧ ربيع الأول سنة ٨٧٩هـ سطر ١؛ و وثيقة تصادق رقم ٢٨٣ بتاريخ ٢ جمادى الآخرة سنة ٨٨٠هـ سطر ٢؛ وثيقة بيع ٢٨٤ بتاريخ شوال سنة ٨٨١هـ سطر١٢؛ وثيقة محضر كشف رقم ٢٨٦ بتاريخ ١٣جمادى الأولى سنة ٨٨٣ هـ سطر ٢٤-٢٥. ه وثيقة بيع رقم٢٨٧ بتاريخ ٢٣ ذي القعدة سنة ٨٨١هـ سطر ٣؛ وثيقة بيع رقم ٢٩٠ بتاريخ ٩ ربيع الآخر سنة ٨٨٣هـ سطر ٢؛ وثيقة وقف بظهر ووثيقة بيع رقم ٢٩١ بتاريخ ٢٧

ذو الحجة سنة ٨٨٣هـ سطر٣-٤؛ وثيقة بيع رقم ٢٩٢ بتاريخ٢٠ المحرم سنة ٨٨٤هـ سطر ٢-٣؛ وثيقة بيع رقم ٢٩٣ بتاريخ٢٠ المحرم سنة ٨٨٤هـ سطر٢-٣؛ نص بيع بهامش وثيقة بيع رقم ٣٠٦ بتاريخ ٢٦جمادى الآخرة سنة ٨٩٢هـ سطر ٨؛ نص انتقال تملك بظهر وثيقة البيع رقم ٣٠٧ بتاريخ ٤رجب سنة ٨٩٢هـ سطر ٣؛ نص بيع بهامش وثيقة بيع رقم ٣٠٨ بتاريخ ٤ رجب سنة ٨٩٢هـ سطر ٦-٧؛ وثيقة بيع في وثيقة محضر اثبات أوقاف الدير رقم ٣٥٣ بتاريخ ٥ ربيع الأول سنة ٨٩٤هـ سطر ٥٠٥.

(٤٠) وثيقة اشهاد رقم ٣١٦ سطر٩-١٠،و انظر: لوحة رقم(٨).

(٤١) نص انتقال ملك بهامش وثيقة إقرار رقم ٢٧٣ بتاريخ ٨ جمادى الأولى سنة ٩١٢هـ. سطر ٥٣-٥٤. انظر لوحة رقم(٩).

(٤٢) نص انتقال ملك بهامش وثيقة تصادق رقم٣٣٤ بتاريخ ٥ صفر سنة ٩١٦ه سطر ٧-٩؛ نص انتقال ملك بوثيقة إقرار رقم ٢٧٣ بتاريخ ١٠ من جمادى الأولى سنة ٩١٨هـ سطر ٨-١٠؛ ووثيقة بيع رقم ٣٩٣ بتاريخ ١٨ شعبان سنة ٩٢٠هـ سطر٣. انظر: لوحة رقم(١٠).

(٤٣) انظر: مرسوم السلطان قايتباي رقم ٧١ سطر ١٨-٢٠، ورقم ٧٢ سطر ١٢-٢٣، ورقم ٧٣ سطر ٩-١٥: من نشر:

Ernst : Die mamlukischen Sultansurkunden, pp.196,198-201.

وزينب محفوظ: التطور الدبلوماتي، ملحق نشر المراسيم واللوحات، ص١٩١، ١٩٣-١٩٦.

(٤٤) **القِصة**: هي المظلمة، وقد عَرَّفها القَلْقَشَنْدي اصطلاحًا بأنها« تُرفع إلى وُلاة الأمور بحكاية صورة الحال المتعلق بتلك الحاجة، وسميت قصصًا على سبيل المجاز من حيث أن القِصَّة اسم للمحكي في الورقة لا لنفس الورقة».(صُبْح الأعْشَى،ج٦، ص٢٠٢-٢٠٣).

(٤٥) مرسوم السلطان قايتباي رقم ٧٦ سطر١٠-١٤:من نشر:زينب محفوظ:التطور الدبلوماتي، ملحق نشر المراسيم واللوحات، ص١٩٩-٢٠٠.

(٤٦)هو الأمير آقْبردي من علي باي الدَّوَادَار الكبير، كان من مماليك الأشرف قايتباي، وأحد أقربائه، تقلَّد عدة وظائف منها: إمرة سلاح، والدَّوَادارِيَّة الكبرى، والوزارة والاستادارية، وكاشف الكشاف، وكان صاحب الحلّ والعقد بالديار المصرية، توفي بحلب ودفن بها في ذي القعدة سنة ٩٠٤هـ/يونيو ١٤٩٩م، ثم نقلت جثته إلى القاهرة في أواخر صفر سنة ٩٠٥هـ/ أكتوبر ١٤٩٩م.(عبد الباسط بن خليل(زين الدِّين عبد الباسط بن خليل بن شاهين الظَّاهري، ت٩٢٠هـ/١٥١٤م): المَجْمَع المُفَنَّن بالمُعجم المُعَنْوَن، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، الطبعة الأولى، المكتبة العصرية، صيدا-بيروت، ٢٠١١م، ج٢، ص٩٤-٩٦ رقم ٧٧٣؛ ابن إياس(أبو البركات محمد بن أحمد بن إياس الحنفي، المتوفَّى بعد سنة ٩٢٨هـ/١٥٢٢م): بَدائع الزُّهور في وَقائع الدُّهور، حَقَّقَها وكتب لها المقدمة والفهارس محمد مصطفى، الطبعة الثالثة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٨م، ج٣، ص٤٢١-٤٢٢).

(٤٧) **الدَّوَادَار الكبير**: الدَّوَادَار هو لقب الذي يحمل دَواة السُّلْطان، وهو مركب من لفظين: أحدهما عربي وهو الدَّواة، والثاني فارسي وهو دار، ومعناه مُمْسِك. ويكون المعنى «مُمْسِك الدَّواة». والدَّوَادارِيَّة، وظيفة موضوعها تبليغ الرسائل عن السُّلْطان وإبلاغ عامة الأمور، وتقديم القصص إليه، والمشاورة على من يحضر إلى الباب الشريف وتقديم البريد، ويأخذ الخط على عامة المناشير والتواقيع والكُتُب، أما الدَّوَادَار الكبير فهو كبير الدَّوَادارية، ويُقال له أيضًا أمير دوادار أو أمير دوادار كبير، حيث يرأس عددًا من الدَّوَادارية كالدَّوَادَار الثاني والثالث وحتى العاشر.(القَلْقَشَنْدي: صُبْح الأعْشَى، ج٤، ص١٩، ج٥، ص٤٦٢؛ السَّخْمَاوي(شمس الدِّين محمد بن بدر الدِّين محمد، المتوفَّى سنة ٨٦٨هـ/١٤٦٤م): التُّحْف الباسم في صناعة الكاتب والكاتم، دراسة وتحقيق، أشرف محمد أنس، مركز تحقيق التراث، دَار الكُتب والوثَائِق القَوميَّة، القَاهرة، ١٤٣٠هـ /٢٠٠٩م، ج١، ص٣٩٠؛ حسن الباشا: حسن الباشا: الفنون الإسلامية على الآثار العربية، ٣ أجزاء، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٦٦م، ج٢، ص٥٣٥-٥٣٦).

(٤٨) مرسوم السُّلْطان قايتباي رقم ٧٦ سطر١٠-١٤، ومرسوم الأمير آقبردي الدوادار رقم ١٠٩ سطر ٩-١٧: من نشر:

Donald S. Richards: Mamluk administrative documents from St. Catherine's monastery, Peeters,Leuven, 2011, p.77.

(٤٩) مرسوم السُّلْطان قايتباي رقم ٧٤ سطر ٨-١٢: من نشر:

Ernst:Die mamlukischen Sultansurkunden, p.206.

وزينب محفوظ: التطور الدبلوماتي، ملحق نشر المراسيم واللوحات، ص٢٠٢.

(٥٠) Francesco Suriano: Treatise on the Holy Land, Translated from Italian by T. Bellorini and E. Hoade with a Preface and notes by B. Bagatti Franciscan Press, 1949, pp.5,187.

(٥١) Canon Pietro Casola's Pilgrimage to Jerusalem in the Year 1494, by Mary Margaret Newett, Manchester At the University Press 1907,pp.345,385- 386.

(٥٢) **العايد**: أو العائد والعائذ والعيايدة فرع من قبيلة غطفان إحدى قبائل جذام من العرب القحطانية، سكنوا الشرقية وكان عليهم درَك(حماية) الحاج إلى العقبة، وتقديم خيل البريد في المراكز. وقيل لهم العايذ بياء وذال معجمة بطن من جذام ينسبون إلى عايذ الله وقيل ينسبون إلى عايذة احدى بطون جذام. وقد سادوا شبه جزيرة سيناء، والشرقية، وامتدت سيادتهم إلى غزة والكرك والعقبة ونواحيها. وكانوا من جملة القبائل الممثلة في الجيش المملوكي بقوة ألف مقاتل.(انظر: القَلْقَشَنْدي: صُبْح الأعْشَى، ج١، ص٣٣٣؛ نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، تحقيق إبراهيم الإبياري، الطبعة الثانية، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٨٠؛ ص١٤٣؛ المَقْريزي: البيان والإعراب عما بأرض مصر من الأعراب، تولى نشره ومراجعته إبراهيم رمزي، مطبعة المعارف، القاهرة، ١٩١٦م، ص٣١؛ ابن شاهين: زُبدة كشف الممالك، ص١٨٨؛ راشد بن حمدان الأحيوي: العيايدة: نسبهم وفروعهم وديارهم (١)، مجلة العرب، ج ٧-٨، السنة ٣٤، محرم - صفر١٤٢٠هـ، مايو –يوليه ١٩٩٩م، ص ٥٤٧-٥٤٨).

وقد ذكر الجزيري عربان العايد في سياق حديثه عن العربان الذين يقومون بحمل الأصناف المختلفة كالدقيق والعسل والأرز والسكر والبقسماط إلى جدة وينبع، وأشار إليهم بعربان الطور وأنهم بدنتان(أفخاذ وفروع): الأولى عربان العليقات، وهم أصحاب جمال وسعي، وهم أقسام: الطميلات ويحملون الثلث، والعليقات والنفيعات ويحملون الثلث الثاني، وحضرة ومزينة ويحملون الثلث، وكانوا يحملون خمسمائة حمل فتضرروا، فنقص حملهم مائة حمل، وصاروا يحملون أربعمائة حمل. أما البدنة الثانية عربان الصوالحة، ويحملون كحمل العليقات بالسوية، ومنهم طائفة تدعى بني واصل لا تحمل شيئًا من الحمل، وإنما تذكر باللسان لا فعلا، ويقال لهم: هذه حملة بني واصل. وأقسام الصوالحة: البراغشة والقرارشة والبتة والرديسات والرطيلات، وأولاد سعيد، وأولاد سيف، وأولاد محسن، وأولاد عطية، وأولاد رحمة، وأولاد مقبل، وأولاد محمود. (الجزيري: الدُّرر الفرائد، ج٢، ص١١٨١).

(٥٣) وثيقة اشهاد شرعي رقم ١٨٩ سطر ٢-١٦. من نشر:

Richards: St Catherine's Monastery and the Bedouin,pp.168-169.

وهامش الوثيقة الأيمن غير منشور سطر ١-٢. انظر لوحة رقم(١١).

والذخيرة الشريفة: يُقصد بها الديوان الذي اختص بما يستأجر للملك من النواحي والمزارع والدواليب وغير ذلك، ويتولى ذلك ناظر يشرف على هذه الجهات فيما يشتريه السلطان أو يبيعه عه وما يستأجره له ويؤجر عنه، وهو المتصرف في صرف ما يصرف وحمل ما يحمل للخزائن، وقد تولاها في بعض الأوقات أرباب السيوف.(السَّخْمَاوي: التِّبْر الباسم، ج١، ص٤٢١). وكان لهذا الديوان ناظر ومُباشرون، ولها جهات عديدة، منها: متجر الخاص الشريف، وجهات إقطاعات يحمل خراجها، وأُجرة عقارات أملاك للذخيرة، وأجر مراكب، وجهات التقادم والرسوم، وجهات دواليب، وما يستخرج ممَّن يُرى تأديبه بذلك، وجهات حمامات، ومُستأجرات، وعِدَّة جهات محلولة ومضمونة، فهذه الجهات تكون ذخيرة لا تُصرف إلا عند الضرورة في الأحيان والمُتكلِّم عليه خازندار الكبير، ولهذا الديوان: أُستادار، وبرددار، وجماعة من الأعوان.(ابن شاهين: زُبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك، مخطوط محفوظ بمكتبة أحمد الثالث بإسطنبول تحت رقم ٢٩٩٠، ورقة ١٤٣ ب).

(٥٤) مرسوم السُّلْطان قايتباي رقم ٧٩ سطر ١١-٢١: من نشر:

Ernst :Die mamlukischen Sultansurkunden, pp.162,164.

وزينب محفوظ: التطور الدبلوماتي، ملحق نشر المراسيم واللوحات، ص١٥٥.

(٥٥) وثيقة اشهاد رقم ١٨٨ سطر ٢-١٦. من نشر:

Richards: St Catherine's Monastery and the Bedouin,pp.164-165.

(٥٦) بني هذا الجامع في حوالي سنة ٥٠٠هـ/١١٠٦م، في عهد الخليفة الآمر بأحكام الله الفاطمي(٤٩٦-٥٢٤هـ/١١٠١- ١١٣٠م)، وقد بني ليصلي فيه المسلمون الذين يسكنون بالقرب من الدير ويقومون بحماية الرهبان، ومن كنوز المسجد وآثاره التاريخية الأعمدة، والقبة، والمحراب، والمنبر، وكرسي للقراءة.(جوزيف نسيم يوسف: «سيناء: كنوزها وآثارها التاريخية في العصور الوسطى»، ص ١٠٩).

(٥٧) مرسوم السُّلْطان قايتباي رقم ٦٠ سطر ٧-٢٥: من نشر:

Ernst :Die mamlukischen Sultansurkunden, pp.168,170.

وزينب محفوظ: التطور الدبلوماتي، ملحق نشر المراسيم واللوحات، ص١٦٢-١٦٣، ولوحة رقم (١٢).

(٥٨) مرسوم السُّلْطان قايتباي رقم ٦٣ سطر ١٠-٢٤.

(٥٩) وثيقة وقف رقم ٣٤٦ بتاريخ ٢صفر ٩٢٥هـ سطر ٢-٣.

(٦٠) مرسوم السُّلْطان قَانصُوه الغَوري رقم ٩٥ سطر ١١-١٥.

(٦١) هو الزيني نجم بن محمد بن عيسى شيخ عربان العايد بالشرقية، خلع عليه السلطان الأشرف قانصوه الغوري بمشيخة عربان العايد على عادته في مستهل رمضان سنة ٩١٢هـ/١٥ يناير ١٥٠٧م، واستمر على مشيخة العايد حتى عزله الأمير خاير بك والي مصر وقبض عليه وضعه في السجن لاتهامه بمساعدة عربان السوالم، وولى أخاه بدلًا منه في صفر سنة٩٢٦هـ/فبراير ١٥٢٠م، ثم أفرج عنه وأعاده إلى مشيخة عربان العايد في ذي الحجة من السنة نفسها. ولم نقف على تاريخ وفاته فيما توفر من مصادر.(ابن إياس: بدائع الزهور، ج٤، ص١٠٣، ج٥، ص٣٢٦-٣٢٧، ٣٧٠).

(٦٢) وثيقة اشهاد شرعي رقم ٩٤ سطر ١٢-١٣، من نشر:

Richards: Mamluk administrative documents,P.106.

(٦٣) انظر: وثيقة اشهاد شرعي رقم ٣٣٥ سطر ٢-١٦.

(٦٤) هو الأمير طومان باي، كان أصله من كتابية الأشرف قايتباي، اشتراه عمه الأمير قَانصُوه الغَوري وقدّمه للسُّلْطان الأشرف قايتباي، ولهذا عُرف بطومان باي من قَانصُوه، واستمر على ذلك حتى تولى السُّلْطان الناصر محمد بن قايتباي السلطنة، فأعتقه وصار جمَدارًا ثم خاصكيًا، وعندما تسلطن عمه الغَوري أنعم عليه بأمير عشرة، وتدرج في كثير من المناصب، حتى ولاه وظيفة الدوادارية الكبرى في جُمادى الأولى سنة ٩١٣هـ/١٥٠٧م، وكان نائبًا للغوري في مصر أثناء سفره لمقابلة السُّلْطان سليم. تولى السلطنة المملوكية في مصر بعد مقتل السُّلْطان الغَوري في رمضان ٩٢٢هـ/ أكتوبر ١٥١٦م، وواجه العثمانيين في الرَّيْدانية وهزم فيها، غير أنه واصل قتاله معهم في أكثر من معركة، وانتهى الأمر بأسره وشنقه على باب زويلة في ربيع الأول ٩٢٣هـ / أبريل ١٥١٧م.(انظر: ابن إياس: بَدائع الزُّهور، ج٥، ص١٠٢-١٠٥، ١٧٥-١٧٦).

(٦٥) لعلّ المقصود بالخزائن الشريفة هو ديوان الخزانة الشريفة، وهو أحد الدواوين الذي كان يُشرف عليه ناظر ومُباشرون يضبطون ما يتحصَّل ويُصرف، ومُستنداتهم في ذلك كتابة المُربَّعات المشمولة بالعلائم الشريفة، وربما هذا الديوان وديوان الذخيرة الآن واحد.(ابن شاهين: زُبدة كشف الممالك ورقة ١٤٣ ب).

(٦٦) محضر اشهاد على الشيخ نجم شيخ عربان العايد رقم ٩٤ سطر ٥-١٨. والاشهاد الثاني سطر ٣-١٠: من نشر:

Richards: Mamluk administrative documents,pp.105-106.

وانظر ابن إياس: بَدائع الزُّهور، ج٤، ص٤٦٨، ٤٧٨.

(٦٧) مرسوم السُّلْطان قَانصُوه الغَوري رقم ٩٥ سطر ٦-٢٦.

(٦٨) مكاتبة الأمير طومان باي رقم ٩٦ سطر ٤-١٣. من نشر:

Richards: Mamluk administrative documents,P.117.

وانظر عن خروج الأمير طومان باي لقتال العربان في جبل نابلس في: ابن إياس: بَدائع الزُّهور، ج٤، ص٤٦٨، ٤٧٨.

(٦٩) وثيقة اشهاد شرعي رقم ١٩١ سطر ٧-١٦: نشر جزء منها:

Richards: St Catherine's Monastery and the Bedouin,pp.170-171.

(٧٠) نص بالهامش الأيمن بوثيقة اشهاد شرعي رقم ١٩١ سطر ٢-١٠، وانظر لوحة رقم (١٣- ١٤).

(٧١) نص بالهامش الأيمن بوثيقة وقف رقم٣٤٦ سطر٢-٧.

(٧٢) توجد نسخة أخرى للوثيقة تحت رقم ٩٣٥ كتبت بجوار اشهاد على العربان بدرك الدير ورهبانه وقد نشرها دونالد ريتشاردز، وبها بياض وتآكل لبعض الكلمات، كما جانبه الصواب في قراءة بعض الكلمات الأخرى. انظر:

Richards: Mamluk administrative documents,pp.98-99.

(٧٣) اسم الشاهد تعذّرت قراءته.

(٧٤) كتبت في آخر السطر السابق ثم أعاد الكاتب كتابتها في بداية هذا السطر.

(٧٥) هكذا والصواب:«يسفر».

(٧٦) اسم الشاهد تعذّرت قراءته.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: الوثائق غير المنشورة:

- مجموعة الوثائق العربية الخاصة المحفوظة بمكتبة دير سانت كاترين، ومنها نسخة مصورة على ميكروفيلم بمكتبة الكونجرس تحت رقم ٥٠١٤ عربي Microfilm 5014 Arabic.

- وثيقة اشهاد شرعي رقم ١٨٩ بتاريخ ١٣ جُمادى الآخرة سنة ٩٠١هـ.
- نص بهامش وثيقة اشهاد شرعي رقم ١٩١بتاريخ ٢ صفر سنة ٩٢٥هـ.
- وثيقة بيع رقم ٢٥١ بتاريخ ٢٥ ربيع الأول سنة ٨٧٤هـ
- نص انتقال ملك بوثيقة بيع رقم ٢٦٢ بتاريخ ٢٧ ربيع الأول سنة ٨٧٤هـ.
- نص انتقال تملك بظهر وثيقة بيع رقم ٢٦٤ بتاريخ ٢٢ شوال سنة ٨٦٦هـ
- وثيقة بيع رقم ٢٦٧ بتاريخ ٢٨ المحرم سنة ٨٦٤هـ.
- وثيقة إثبات ملكية بساتين موقوفة على دير طور سيناء رقم ٢٦٧ بتاريخ ١٠ رجب ٨٦٦هـ

-تاريخ الإسجال الحكمي: ١٥ رجب ٨٦٦هـ

- نص انتقال ملك بظهر وثيقة بيع رقم ٢٦٩ بتاريخ ٢٩ شوال سنة ٨٦٦هـ.
- نص انتقال ملك بهامش وثيقة اقرار رقم ٢٧٣ بتاريخ ٨ جمادى الأولى سنة ٩١٢هـ.
- نص انتقال ملك بوثيقة إقرار رقم ٢٧٣ بتاريخ ١٠ من جمادى الأولى سنة ٩١٨هـ
- وثيقة اشهاد رقم ٢٧٩ بتاريخ ٢١ المحرم سنة٨٧٩هـ.
- وثيقة بيع رقم ٢٨٠ بتاريخ ١٧ ربيع الأول سنة ٨٧٩هـ.
- وثيقة تصادق رقم ٢٨٣ بتاريخ ٢ جمادى الآخرة سنة ٨٨٠هـ
- وثيقة بيع ٢٨٤ بتاريخ شوال سنة ٨٨٠هـ.
- وثيقة محضر كشف رقم ٢٨٦ بتاريخ ١٣ جمادى الأولى سنة ٨٨٣هـ
- وثيقة بيع رقم٢٨٧ بتاريخ ٢٣ ذي القعدة سنة ٨٨١هـ.
- وثيقة بيع رقم ٢٩٠ بتاريخ ٩ ربيع الآخر سنة ٨٨٣هـ.

- وثيقة بيع رقم ٢٩١ بتاريخ ٢٧ ذو الحجة سنة ٨٨٣هـ
- وثيقة وقف بظهر وثيقة بيع رقم ٢٩١. بتاريخ ١ صفر سنة ٨٨٤هـ.
- وثيقة بيع رقم ٢٩٢ بتاريخ ٢٠ المحرم سنة ٨٨٤هـ.
- وثيقة بيع رقم ٢٩٣ بتاريخ ٢٠ المحرم سنة ٨٨٤هـ.
- وثيقة بيع رقم ٢٩٦ بتاريخ ١١ ذو القعدة سنة ٨٨٤هـ.
- وثيقة بيع رقم ٢٩٧ بتاريخ ١١ ذو القعدة سنة ٨٨٤هـ.
- وثيقة بيع رقم ٢٩٨ بتاريخ ٢٥ ربيع الأول سنة ٨٨٦هـ.
- نص بيع بهامش وثيقة بيع رقم ٣٠٦ بتاريخ ٢٦جمادى الآخرة سنة ٨٩٢هـ.
- وثيقة بيع رقم ٣٠٧ بتاريخ ٤رجب سنة ٨٩٢هـ.
- وثيقة بيع رقم ٣٠٨ بتاريخ ٤رجب سنة ٨٩٢هـ.
- وثيقة بيع رقم ٣٠٩ بتاريخ ٢٤ ربيع الأول سنة ٨٩٤هـ.
- وثيقة بيع رقم ٣١٢ بتاريخ ٢٥ ربيع الأول سنة ٨٨٦هـ.
- وثيقة اشهاد رقم ٣١٦ ٢١جُمادى الآخرة سنة ٩٠٢هـ.
- نص انتقال ملك بهامش وثيقة تصادق رقم٣٣٤ بتاريخ ٥ صفر سنة ٩١٦ه سطر ٧-٩
- وثيقة اشهاد شرعي رقم ٣٣٥ بتاريخ ١٦شعبان سنة٩٢٠هـ
- وثيقة وقف رقم ٣٤٦ بتاريخ ٢ المحرم ٨٩١هـ.
- نص بالهامش الأيمن بوثيقة وقف رقم٣٤٦ بتاريخ ٢ صفر سنة ٩٢٥هـ.
- وثيقة بيع في وثيقة محضر اثبات أوقاف الدير رقم ٣٥٣. بتاريخ ٥ ربيع الأول سنة ٨٩٤هـ
- وثيقة محضر اثبات أوقاف الدير رقم ٣٥٣ بتاريخ ٤ رمضان ٩٢٦هـ.
- وثيقة بيع رقم ٣٩٣ بتاريخ ١٨ شعبان سنة ٩٢٠هـ .
- وثيقة إقرار رقم ٤٥٢ بتاريخ ٢٤ ربيع الأول سنة ٨٩٢هـ.
- وثيقة إقرار رقم ١٠٦٤ بتاريخ ٢٩ ذو القعدة سنة ٨٦٧هـ.
- نص بهامش وثيقة بيع رقم ١٠٦٦ بتاريخ ٢٢ صفر سنة ٨٨٩هـ.

ثانيًا: المخطوطات:

- **ابن شاهين(غرس الدِّين خليل بن شاهين الظَّاهري، المتوفَّى سنة ٨٧٢هـ/١٤٦٨م):**

- زُبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك، مخطوط محفوظ بمكتبة أحمد الثالث بإسطنبول تحت رقم ٢٩٩٠.

ثالثًا: المصادر المطبوعة:

- **ابن إياس(أبو البركات محمد بن أحمد بن إياس الحنفي، المتوفَّى بعد سنة ٩٢٨هـ/١٥٢٢م):**

- بَدائع الزُّهور في وَقائع الدُّهور، ٥ أجزاء، حَقَّقَها وكتب لها المقدمة والفهارس محمد مصطفى، الطبعة الثالثة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٨م.

- **الجزيري(عبد القادر بن محمد بن عبد القادر بن إبراهيم الأنصاري الحنبلي، المتوفَّى بعد سنة ٩٧٧هـ/١٥٧٠م):**

- الدُّرر الفَرائِد المُنظَّمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظَّمة،٣أجزاء، أعده للنشر حَمَد الجاسر، الطبعة الثانية، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.

- **ابن الجَيْعان:(شرف الدين أبو زكريا يحيى بن شاكر بن عبد الغني، المتوفَّى سنة ٨٨٥هـ/١٤٨٠م):**

- التُحْفَة السَّنِيَّة بأسماء البلاد المصرية، إعداد ودراسة صلاح محمد عبد الحميد، سلسلة التراث الحضاري، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠١٧م، ص ٣٨.

- **السَّخْمَاوي(شمس الدِّين محمد بن محمد، المتوفَّى سنة ٨٦٨هـ/١٤٦٤م):**

- الثغر الباسم في صناعة الكاتب والكاتم، جزأين، دراسة وتحقيق أشرف محمد أنس، مراجعة حسين نصَّار، مطبعة دَار الكُتب وَالوَثَائِق القَوميَّة، القَاهرة، ٢٠٠٩م.

- **ابن شاهين(غرس الدِّين خليل بن شاهين الظَّاهري، المتوفَّى سنة ٨٧٢هـ/١٤٦٨م):**

- زُبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، الطبعة الأولى، المكتبة العصرية- صيدا-بيروت، ٢٠١١م.

- **عبد الباسط بن خليل(زين الدِّين عبد الباسط بن خليل بن شاهين الظَّاهري، ت٩٢٠هـ/١٥١٤م):**

- المَجْمَع المُفَنَّن بالمُعجم المُعَنْوَن، جزأين ، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، الطبعة الأولى، المكتبة العصرية، صيدا-بيروت، ٢٠١١م،

- **القَلْقَشَنْدي(أبو العباس أحمد بن على، المتوفَّى سنة ٨٢١هـ/١٤١٨م):**

- صُبْح الأعْشَى في صِنَاعة الإنْشا، ١٤ جزء، الطبعة الثالثة، مركز تحقيق التراث، دَار الكُتب وَالوَثَائِق القَوميَّة، القَاهرة،٢٠١٠م.

- نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، تحقيق إبراهيم الإبياري، الطبعة الثانية، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٨٠.

- **المَقْريزي(تقيِّ الدِّين أحمد بن علي بن عبد القادر، المتوفَّى سنة ٨٤٥هـ/ ١٤٤٢م):**

- البيان والإعراب عما بأرض مصر من الأعراب، تولى نشره ومراجعته إبراهيم رمزي، مطبعة المعارف، القاهرة، ١٩١٦م

- السُّلُوك لمَعْرِفَة دُوَل المُلوك، ج١-٢(٦ أقسام)، تحقيق محمد مصطفى زيادة، وج٣-٤(٦ أقسام)، تحقيق سعيد عبد الفتاح عاشور، الطبعة الرابعة، مطبعة دَار الكُتب وَالوَثَائِق القَوميَّة، القَاهرة، ٢٠١٤م.

- المَواعظ والاعتِبَار في ذكر الخِطَط والآثار، ٤ مجلدات، تحقيق أَيمَن فُؤاد سَيِّد، الطبعة الثانية، مُؤَسَّسَة الفُرقَان للتُّراث الإسلامي، لندن، ٢٠١٣م.

- **ياقُوت الحَمَوي(شهاب الدِّين أبو عبد الله ياقُوت بن عبدالله، المتوفَّى سنة ٦٢٦هـ/١٢٢٩م):**

- معجم البلدان، ٥أجزاء، دار صادر، بيروت،١٩٧٧م.

رابعًا: المراجع العربية والمعربة:

- **أحمد رمضان أحمد:** شبه جزيرة سيناء في العصور الوسطى، الجهاز المركزي للكتب الجامعية والمدرسية والوسائل التعليمية، القاهرة، ١٩٧٧م.

- **جمال الخولي:** إثبات الملكية في الوثائق العربية، الطبعة الأولى، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ١٩٩٤م.

- **جوزيف نسيم يوسف:**

- «دراسة في وثائق العصر ين الفاطمي والأيوبي المحفوظة بمكتبة دير سانت كاترين في سيناء»، مجلة كلية الآداب- جامعة الإسكندرية، المجلد الثامن عشر، ١٩٦٤م.

- «سيناء: كنوزها وآثارها التاريخية في العصور الوسطى»، مجلة المؤرخ العربي، العدد الرابع، ١٩٧٧م.

- **حسن الباشا:** الفنون الإسلامية على الآثار العربية، ٣ أجزاء، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٦٥-١٩٦٦م.

- **حسن صبحي:**«من مخطوطات دير سانت كاترين العلاقات بين الأعراب ورهبان دير سانت كاترين بشبه جزيرة سيناء في القرن السابع عشر»، مجلة كلية الآداب–جامعة الإسكندرية، المجلد١٨، ١٩٦٤م.
- **راشد بن حمدان الأحيوي:**«العيايدة: نسبهم وفروعهم وديارهم(١)»، مجلة العرب، ج٧–٨، السنة ٣٤، محرم– صفر١٤٢٠هـ، مايو –يوليه ١٩٩٩م.
- **رينهارت دُوزي:** تكملة المعاجم العربية، نقَله إلى العربية وعلّق عليه محمد سليم النعيمي، الطبعة الأولى، وزارة الثقافة والإعلام– دار الرشيد للنشر، بغداد، ١٩٨١م.
- **زينب محمد محفوظ:** التطور الدبلوماتي لمراسيم ديوان الإنشاء بدير سانت كاترين من القرن الخامس إلى القرن العاشر الهجري»، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب–جامعة القاهرة،١٩٦٩–١٩٧٠م.
- **سعيد عبد الفتاح عاشور:** المجتمع المصري في عصر سلاطين المماليك، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٩٢م.
- **سيد محمود محمد عبد العال:** ثورات العربان وأثرها في الاقتصاد المصري زمن سلاطين المماليك، مجلة المؤرخ العربي، العدد العشرون، أكتوبر ٢٠١٢م.
- **عباس مصطفى عمّار:** المدخل الشرقي لمصر: أهمية شبه جزيرة سيناء كطريق للموصلات ومعبر للموجات البشرية، الطبعة الثانية، المركز العربي للأبحاث، بيروت، ٢٠١٤م.
- **عبد التواب عبد السلام أحمد:** الوثائق العربية الخاصة في مكتبة دير سانت كاترين دراسات ونشر، رسالة دكتوراه غير منشورة– قسم الوثائق والمكتبات–كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٩٨١م.
- **عبد اللطيف إبراهيم علي:**«في مكتبة دير سانت كاترين: دراسة في الوثائق العامة في العصور الوسطى»، مجلة أم درمان الإسلامية، العدد الأول، ١٩٦٨م.
- **قاسم عبده قاسم:** أهل الذمة في مصر من الفتح الإسلامي حتى نهاية المماليك(دراسة وثائقية)، دار عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة، ٢٠٠٣م.
- **ل. أ.ماير:** الملابس المملوكية، ترجمة صالح الشيتي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٢م.
- **نعوم بك شقير:** تاريخ سيناء القديم والحديث وجغرافيتها مع خلاصة تاريخ مصر والشام والعراق وجزيرة العرب، الطبعة الأولى، دار الجيل، بيروت، ١٩٩١م.

خامسًا المصادر والمراجع الأجنبية:

Canon Pietro Casola's:

- Pilgrimage to Jerusalem in the Year 1494, by Mary Margaret Newett, Manchester At the University Press 1907.

Donald S. Richards:

- « St Catherine's Monastery and the Bedouin: Archival Documents of the Fifteenth and Sixteenth Centuries», In Le Sinaï de la conquête arabe à nos jours. edited by Mouton, Jean-Michel. Institut français d'archéologie orientale, Le Caire,2001.
- Mamluk administrative documents from St. Catherine's monastery, Peeters,Leuven, 2011.

Francesco Suriano:

- Treatise on the Holy Land, Translated from Italian by T. Bellorini and E. Hoade with a Preface and notes by B. Bagatti Franciscan Press, 1949.

Hans Ernst:

- Die mamlukischen Sultansurkunden des Sinai-Klosters, Otto Harrassowitz, Wiesbaden,1960.